

العدد ٥٤٣ - الاثنين ٢٩ جمادى الآخر ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٦/٢٢م

التوحيد عند آل البيت رضي اللّه عنهم

شركات التسويق الشبكي توقع الشباب في شرك وهم الثراء

هل تجبر إنفلونزا الخنازير العرب على تغيير مقاصدهم السياحية؟

الوحدة اليمنية تمثل درعا للمنطقة العربية



السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد



www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

حاول نظام الملالي في إيران خلال ثلاثة عقود من ثورته إقناع العالم وإقناع شعبه بأن نظامه السياسي يمثل قمة الحرية والعدل والمساواة، وإيهام الناس بأنه قد فتح الباب أمامهم من أجل اختيار ممثليهم في البرلمان وفي الحكومة دون تحيز لطرف ضد طرف آخر، لكن يأبى الله تعالى إلا أن يفضح ذلك النظام الطائفي المتعصب والديكتاتوري، فقد كشفت الانتخابات الرئاسية الأخيرة عن حجم التزوير في أصوات الناخبين وحجم التجاوزات التي شهدتها صناديق الاقتراع من أجل توصيل الرئيس أحمدي نجاد إلى الرئاسة بعكس إرادة الشعب الإيراني الذي سئم من ذلك النظام، واستغل أقرب فرصة للتخلص منه، واستبدال الرئيس بشخصية دينية أخرى تابعة للنظام، ولكن قد تكون أقل منه تطرفا وحدّة.

عندما انكشفت الأمور وعرف الشعب الإيراني حقيقة قياداته الدينية التي ظلت تلقنه الدروس في الأمانة والصدق، لم يشأ ذلك الشعب أن يظل صامتا إلى الأبد؛ فخرج إلى الشوارع غاضبا محتجا، فما كان من النظام إلا أن تصدى للمتظاهرين بالقوة، وقام بقتل مجموعة منهم واعتقال المئات، وتعلقت القلوب بمرشد الثورة الذي يعدونه الأب الروحي لهم؛ فما كان منه إلا أن حذرهم من التمرد، وقال لهم: بأن أحمدي نجاد هو الأقرب إليه، وأنه فرح مسرور بفوزه، ولاشك أن طموح القيادات الإيرانية نحو نشر ثورتهم في العالم الذي كان حلم قائدهم ومؤسس ثورتهم الخميني وطموحهم للهيمنة على العالم ونشر عقيدتهم لا يمكن أن يتحقق في ظل وجود رؤساء يميلون إلى إرضاء طبقات الشعب الإيراني ويسمحون بمزيد من الحريات والانفتاح.

ومع أن النظام الانتخابي الرئاسي والبرلماني في إيران لا يمثل إلا حلقة صغيرة من نظام قمعي محكم باسم ولاية الفقيه الذي يعطي للمرشد الروحي الإيراني صلاحيات شبه مطلقة للتصرف بالبلاد تحت غطاء ديني ما أنزل الله به من سلطان، ويعدونه امتدادا لتعليمات الإمام الغائب، كما يعطي النظام المرشد الروحي السيطرة الكاملة على الجيش والقوات المسلحة وعلى الإعلام وعلى قوات الحرس الثوري وغيرها، ثم يسمح لهذا المرشد بنقض جميع قرارات الحكومة والبرلمان متى أراد، حتى انتخابات الرئاسة يجب أن تخضع لما يسمونه بمجلس تشخيص النظام الذي يحدد من يحق له الترشيح لرئاسة الجمهورية ممن لا يحق له - طبعا من ضمن الحوزة الدينية ورجال الثورة - وإذا استثنينا الأقليات من أهل السنة والأكراد والبلوش والعرب الذين يضطهدهم النظام أيما اضطهاد، نجد بأن نظام الملالي في إيران يحكم قبضته على بقية الشعب ولا يسمح لهم إلا بتلك الانتخابات الجزئية كل أربع سنوات للاختيار بين عدد محدود من الشخصيات التي يسمح لها النظام بالترشيح، لكن حتى هذه الحرية النسبية قد جاء النظام لينقضها عن بكرة أبيها عن طريق تزوير الانتخابات.

نرجو أن تكون تلك الأحداث فرصة لمراجعة الشعب الإيراني لنفسه ولنظامه الذي صبر عليه طويلا حتى قاده إلى حافة الفقر والجوع والحرمان، ويقوده اليوم إلى مغامرات غير محسوبة ضد العالم كله قد تعجل بتدميره وفنائه، كما أن ذلك النظام قد كسب كراهية العالم كله بسبب عنصريته ومغامراته ضد جيرانه وتدخله في شؤونهم الداخلية.

﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾.

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ • المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ • دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

لا يصرف الصيدلي دواء إلا بعد إذن المسؤول

■ شخص يقول إنه يعمل في صيدلية في أحد المستشفيات الحكومية، ويقوم بأخذ بعض الأدوية لبعض مَن يطلب إليه ذلك بعد الاستئذان من المشرف على الصيدلية، وهو يقصد مساعدة الآخرين واحتساب الأجر، علما بأن النظام يكون لمن له ملف في المستشفى، ولكن هناك عدم التزام بذلك حتى من قبل مدير المستوصف، وكذلك مدير الصيدلية، وهناك مَن يقول إن التعليم والصحة مجانيان في هذه الدولة المباركة؟

■ الأولى أن تتبع النظام، وألا يصرف الصيدلي دواء إلا بعد إذن المسؤول، وألا تكون المسألة نهبا، بل نسير فيها على النظام؛ لأنه إذا اتبع النظام؛ فإن الأمر سينتفع به الجميع، وما دامت الدولة – ولله الحمد – تصرف الدواء مجانا، فلنسلك الطريق المناسب، أما أن هذا يشفع لهذا، وذاك يشفع لهذا، وقد يعطي أكثر مما يستحق، فما يصلح هذا.

على الأب تحبيب أولاده في المسجد

■ هل يأثم مَن يترك أبناءه وأعمارهم ١٣ سنة ونحوها يصلون الفجر في البيت كثيرا من الأوقات؟

● يحاول أمرهم بالمسجد، وترغيبهم فيه، وحثهم عليه، واستصحابهم معه، لكن بحكمة فيحملهم على فرض وعلى فرضين، ويحاول بقدر الإمكان تحبيبهم في المسجد، واستصحابهم معه والرفق بهم، لعل الله أن يفتح على قلوبهم.

ينبغي للمسلمة أن تتقي الله في لباسها

■ غالبية النساء يلبسن الملابس مثل التنورة والبلوزة، وتكون ضيقة قليلا ليست شفافة، ولا قصيرة؛ فما حكم هذه الملابس، وبماذا تنصحون النساء بالنسبة للألبسة؟

● ينبغي للمسلمة أن تتقي الله في لباسها، وأن يكون لباسها لباسا ساترا، وليس شفافا، يعني أن يكون فضفاضا، وتتقي الله فيما تلبس، وتحذر سواء خرجت للرجل، أم إلى المجتمعات النسائية ربما تصاب بعين ما من عيون الحاسدات والحاقدات؛ فالتستر والتحشم من أسباب وقارها وهيبة الناس لها، وعدم جرأة الفساق والأرذال عليها.

الشيخ محمد بن عبدالوهاب لم يأت بمذهب جديد

■ هنالك هجمة شرسة على الإمام محمد بن عبدالوهاب، ويسمون أتباعه بالوهابية؛ فما رأي سماحتكم في هؤلاء؟

● هذه ليست وليدة اليوم هذه من القدم، كل مَن دعا إلى الله، وإلى توحيد الله وإلى تحكيم شرع الله وإلى العمل بسنة رسول الله وإلى اقتفاء آثار الخلفاء الراشدين والصحابة المهديين والتابعين وتابعيهم، من فعل ذلك قالوا: وهابي، جعلوا الوهابية رمزا لكل مَن استقام على الطريق المستقيم، وهذه من كرامة الله لهذه الدعوة، وإلا فالشيخ – رحمه الله – ما دعا لمذهب له، ولا إلى رأي له، وإنما دعا إلى القرآن والسنة فقط، ولا أحد من علماء الدعوة نسبها إلى الشيخ، والشيخ ما نسب شيئا، الشيخ يقول: هذا كتاب الله... هذه سنة رسول الله... لا أقل ولا أكثر.

ينبغي أخذ العظة والقصص والاعتبار من القرآن الكريم

■ هل يجوز استخدام قصص الأنبياء من الإنجيل والتوراة وغيرهما من كتب الإسرائيليات؟

● الله جلّ وعلا قال: ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾ (يوسف: ١-٣)، وقال: ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا﴾ (هود)؛ فالقصص من القرآن مُغْنٍ عن غيره، لا نحتاج إلى التوراة، ولا إلى الإنجيل، ولا إلى أي كتاب، نؤمن بأنهما حقا أنزلها على موسى وعيسى عليهما السلام لكن الله أغنانا بالقرآن وقصصه عن كل الكتب، هذا القرآن هو القصص الحق: ﴿إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله﴾ (آل عمران: ٦٢)؛ فينبغي أن نأخذ العظة والقصص والاعتبار من هذا الكتاب العزيز، أما الكتب السابقة فقد انتهى دورها، ولم يعد لها مجال؛ لأن الله جل جلاله جمع معانيها كلها في القرآن؛ فأصبح القرآن هو المهيمن عليها، وأصبح القرآن عوضا عنها كلها؛ فنكتفي بالقرآن وقصصه وأخباره.

بر الوالدين في العمرة عنهما

■ لي والدان كبيران في السن، الأب عمره خمس وسبعون سنة، والأم سبعون سنة، وإذا قمت بعمرة ووهبت ثوابها لهما وهما على قيد الحياة، هل يصل إليهما هذا الثواب والأجر؟

● إن أمكنهما الذهاب إلى مكة، وأمكنك وأعانك الله أن تذهب بهما؛ فهذا من البر، والعمل الصالح، وإن تعذر الذهاب بهما؛ لكبرهما، أو مرضهما، وعدم قدرتهما على الاعتمار؛ فاعتمرت عن الأب مرة، وعن الأم أخرى أو عن الأم، ثم عن الأب، فجزاك الله خيرا.

لا ينبغي تغيير الشيب بالسواد

■ أنا شاب في مقتبل العمر وأعمل في المجال الطبي، وأضطر أن ألبس البدلة والبنطال، والغالب على شعر رأسي البياض، أي الشيب، فهل يجوز لي الصبغ بالسواد، وهل الحديث «جنبوه السواد» خاص باللحية فقط، أفيدوني أحسن الله إليكم؟

● من العلماء مَن يمنع السواد، ويقول السنة تغيير الشيب بالحناء والكَتَم، ولا ينبغي تغيير الشيب بالسواد، وهذا قول النبي ﷺ في حق واحد أبي بكر «جنبوه السواد». وليس خاصا به، بل بل له ولغيره.

معنى ﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض﴾

■ ما تفسير قول الله تعالى: ﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض﴾ (هود: ١٠٧)؟

● هذه آية هود، قال في النار: ﴿فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموت والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد﴾ (هود: ١٠٦-١٠٧) قوله ﴿ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك﴾، هذا الاستثناء فهم بعضهم منه أن النار يمكن أن يأتي عليها وقت تفنى فيه؛ لأن الله قال: ﴿إلا ما شاء ربك﴾؛ فهذا الاستثناء يدل على أن النار يمكن أن يأتيها وقت تفنى فيه؛ لأنه علق بقاءها بمشيئته سبحانه، بخلاف الجنة؛ فقال: ﴿وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ﴾ (هود: ١٠٨)، دل على أن الاستثناء هنا لا محل له، يعني أن الاستثناء هنا غير مقصود؛ لأنه قال: ﴿عطاء غير مجذوذ﴾، يعني نعيم دائم كما قال جل وعلا: ﴿لا يبغون عنها حولا﴾ (الكهف: ١٠٨)، ولكن بعضا من أهل العلم يقولون: إن الآيات الكريمة في القرآن الكريم تدل على خلود الكفار، كما قال جل وعلا: ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار﴾ (المائدة: ٧٢)، وقال: ﴿قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون﴾ (المؤمنون: ١٠٨)، يعني الآيات واضحة في أن الخلود مستمر في النار، نسأل الله لنا ولكم العافية، ﴿ثم لا يموت فيها ولا يحيى﴾ (الأعلى: ١٣).

الرسل كلهم من البشر

■ النبي ﷺ بعث إلى الثقلين يدعو إلى التوحيد، ويحذر من الشرك، لكن الرسل الذين قبله، هل بعثوا إلى الجن، أم للجن أنبياء منهم بعثوا إليهم، حفظكم الله؟

● الجمهور على أن الرسل كلهم من البشر، فقط من بني الإنسان: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى﴾ (يوسف: ١٠٩)؛ فالرسل من بني آدم، لكن الجن بلغتهم الدعوة لما دعا الأنبياء الإنس، بلغت دعوتهم الجن كما قال جل وعلا: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا﴾ (الجن: ١-٢)، وقال: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم﴾ (الأحقاف: ٢٩-٣٠).

طارق العيسى – رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي:
نشكر صاحب السمو حفظه الله على رعايته الكريمة وتفضله بعلاج الشيخ/عبدالرحمن عبدالخالق

قال طارق العيسى – رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي : إن البادرة الإنسانية والرعاية الكريمة لصاحب السمو الشيخ/ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت حفظه الله بالأمر السامي بتوفير العلاج في الخارج لفضيلة الشيخ/ عبدالرحمن عبدالخالق – عافاه الله – لتؤكد على ذلك القلب الكبير لصاحب السمو حفظه الله، واهتمامه وحبه للعلماء والمشايخ، وما هذه البادرة إلا دلالة أخرى على الرعاية الأبوية الكريمة لأهل العلم وحفظة القرآن .

ونحن إذ نشكره سموه حفظه الله على هذا الاهتمام وهذه الرعاية لنسأل الله عز وجل أن يمده بالصحة والعافية، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته يوم القيامة.

وأضاف العيسى أن الشكر موصول لسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ/ ناصر المحمد الصباح على اهتمامه الشخصي ومتابعته لحالة الشيخ/ عبدالرحمن عبدالخالق، ولا شك أن لهذا الأمر دلالته الكبيرة على اهتمام القيادة الحكيمة لعلماء الأمة، والوفاء الذي يكنه أهل الكويت لكل من كان له مساهمة بناءة في بناء الكويت، والشيخ/عبدالرحمن عبدالخالق علم



هذه البادرة دلالة أخرى على الرعاية الأبوية الكريمة لأهل العلم وحفظة القرآن واهتمامه وحبه للعلماء

من أعلام الدعوة في تاريخ الكويت الحديث، وقد أفنى -حفظه الله- عمره في الكويت في خدمة الدين والدعوة ونشر العلم وتعليم أبناء الشعب الكويتي من خلال المنابر وقاعات الدراسة لأكثر من أربعة عقود تشهد له بذلك تاريخه الناصع



نشكر سمو رئيس مجلس الوزراء على اهتمامه الشخصي ومتابعته لحالة الشيخ/عبدالرحمن عبدالخالق

الشيخ/ عبدالرحمن عبدالخالق يستحق من الكويت وأهلها سواء على المستوى الشعبي ، أو من أعلى سلطة في البلاد هذا الاهتمام والرعاية

في مجال الدعوة إلى الله والتعليم والخطابة والنصح والتوجيه والمؤلفات الكثيرة التي أثرت المكتبة الإسلامية.

ولا شك أن الشيخ/ عبدالرحمن عبدالخالق يستحق من الكويت وأهلها سواء على المستوى الشعبي، أو من أعلى سلطة في البلاد هذا الاهتمام والرعاية، ويجب له منا جميعاً الدعاء إلى الله عز وجل أن يعافيه، وأن يلبسه ثوب الصحة والعافية، وأن يرده الى أبنائه وطلبته وإخوانه الدعاة سالماً معافى إن شاء الله .

مع تحيات لجنة العلاقات العامة والإعلام،،،

بادرة إنسانية ورعاية كريمة لصاحب السمو تؤكد على ذلك القلب الكبير لصاحب السمو حفظه الله

اللجنة النسائية – فرع الأندلس تختتم دورة لحفظ سورة مريم

اختتمت بفضل الله ومنته الدورة الثانية لحفظ القرن الكريم التي كانت في حفظ سورة مريم، وقد أتمت الحافظات حفظ السورة وتجويدها خلال شهرين، وفي ختام الدورة تم عمل اختبار شفهي وتحريري للحافظات، وقد كانت النتائج طيبة بفضل من الله وسيتم البدء بالدورة الجديدة في حفظ سورة طه خلال موسم الصيف.

هذا ونشاط هذه الدورات في حفظ كتاب الله من الدورات التي يقوم بالإشراف عليها قسم الثقافية في اللجنة النسائية – فرع الأندلس – و يقوم القسم أيضاً بعمل دورس أسبوعية هادف في مقر اللجنة كل سبت الساعة الخامسة مساءاً.

مركز الشباب يعلن عن نشاطاته الصيفية

أعلنت إدارة مركز الشباب التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي عن بدء التسجيل للنشاطها الصيفي لهذا العام ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ اعتباراً من يوم الأحد ٦/٢١ /٢٠٠٩، وذلك للمراحل الابتدائي والمتوسط والثانوي، والجدير بالذكر أن المركز يقيم مجموعة من البرامج والأنشطة المختلفة على مدار العام وبالعطلة الصيفية على وجه الخصوص، ودأب المركز على إقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم والدروس العلمية الشرعية، فضلاً عن البرامج الرياضبة والترفيهية المختلفة.

للاستفسار والتسجيل: ٢٥٣١٢١٥٩ مباشر – ٢٥٣٣٩٠٦٩ داخلي ٥٩٠ خلال الفترة المسائية فقط.

لجنة الهداية النسائية تقدم نشاطاتها بلغات عدة

تتابع لجنة الهداية النسائية بنشاطاتها المتجدد للغات التالية:ـ «فلبيني – تلغو – تاميلي – سنهالي أندونيسي – أوردو – هندي – انجليزي» كل يوم ثلاثاء من الخامسة إلى السابعة مساء.

وقد تم إعداد دروس مناسبة لهذه الجاليات، وتتضمن كل أقسام الشريعة من: «قرآن – عقيدة – فقه – سيرة أخلاق – دعاء»

ونشاط لجنة الهداية للجاليات يتبع قسم الدعوة والإرشاد للجنة النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الفروانية .

وفضلاً عن هذا النشاط فإن قسم الدعوة والإرشاد يقوم بالإشراف على مشروع: «ورث مصحفاً»، والهدف منه: «وقف مصحف بدينار واحد» ويتم من خلاله توزيع المصاحف على المساجد والبلاد المحتاجة.

وكذلك يقوم قسم الدعوة والإرشاد بإعداد هدية سنوية لمدارس المنطقة يتم خلالها إختيار مواد نافعة للأخوات المدرسات والطالبات مشاركة منه في شحد الهمم لإخلاص العمل لله وتكثيف الجهود لخدمة طلابنا وطالباتنا أصلحهم الله جميعاً، كذلك يقوم القسم بتوفير الكتيبات الهادفة و النافعة والأشرطة والمطويات المناسبة لكل موسم.

كما يعكف القسم حالياً على إعداد دورة حفظ القرآن باللغة الأوردية، وسيتم البدء بها قريباً بإذن الله تعالى.

مركز الثريا للفتيات يفتتح فعاليات دورته الصيفية تحت عنوان «عزتي بإيماني»

يفتتح مركز الثريا للفتيات دورته الصيفية في هذا، ويقدم المركز للفتيات على كل ما هو هادف ومتميز وتم إعداد أنشطة الدورة الصيفية لفتيات العمرية من الصف الثالث الابتدائي حتى نهاية المرحلة الثانوية.

ومن هذه البرامج: «ورشة التفسير – ورشة أسماء الله الحسنى – ورشة الحوار – فقه الوضوء والصلاة» فضلاً عن العديد من الأنشطة العملية والترفيهية.

وتبدأ أنشطة المركز بتاريخ ٢ / ٧ / ٢٠٠٩ حتى ٦ / ٨ / ٢٠٠٩ وبواقع ثلاثة أيام أسبوعياً: «الأحد – الأربعاء – الخميس».

ويذكر أن مركز الثريا للفتيات التابع للجنة النسائية – فرع الأندلس – بدأ فعالياته منذ أربع سنوات ومن خلال ثلاث دورات موسمية، وهي الدورة الربيعية والخريفية والدورة الصيفية المكثفة، وما يزال يقدم كل ما هو نافع ومفيد.

ومن خلال هذه الدورات حرصت إدارة المركز على تقديم دورات حفظ لكتاب الله، وسلسلة من العلوم الشرعية فضلاً عن البرامج الحوارية الهادفة، وكذلك الأنشطة العملية النافعة لفتيات المركز.

وقد كان تفاعل الفتيات من خلال البرامج السابقة مشجعاً جداً؛ مما جعل المركز يهتم بإعداد المزيد من الأنشطة الهادفة والمتميزة.

وفي هذه المناسبة ينتهز المركز لدعوة الفتيات في محافظة الفروانية ومن الكويت عامة للاشتراك والاستفادة من أنشطته.

وللاستفسار ٢٤٨٠٤٤٥٠ – ٩٩٧٣٤٣٨٥.

العنوان : الأندلس ق٥ ش١٠٢ م١٨

وعيد الله وعقوباته لليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية (٢)

بقلم: الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

قد ذكرنا في الحلقات السابقة شيئا من صفات اليهود الوارد ذكرها في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وها نحن نتبع ذلك بالكلام على وعيد الله لهم، وعقوباته التي أنزلها بهم؛ بسبب عصيانهم لربهم تعالى، وكفرهم بنعمه، ومخالفتهم رسله، وبغيهم وعدوانهم، وللكافرين والفاسقين أمثالها، وما ربك بظلام للعبيد.

فمن ذلك:

وعيد الله تعالى لهم: الذي ذكره الله تعالى عنهم في سورة بني إسرائيل - الإسراء - من عقوبات، بسبب إفسادهم في الأرض، وقد وقع ذلك عليهم مرتين، كما قال تعالى ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلنّ علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا﴾ (الإسراء: ٤ - ٨).

وقد سبق الكلام عليها في ذكر صفة إفسادهم في الأرض.

قال السعدي: واختلف المفسرون في تعيين هؤلاء المسلطين، إلا أنهم اتفقوا على أنهم قوم كفار، إما من أهل العراق أو الجزيرة أو غيرها، سلطهم الله على بني إسرائيل لما كثرت فيهم المعاصي، وتركوا كثيرا من شريعتهم، وطغوا في الأرض.

قال تعالى لهم ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم﴾ أي: نفع ذلك عائد إليكم، في الدنيا والآخرة (وإن أسأتم فلها) أي: يعود الضرر عليكم، كما أراكم من تسليط الأعداء عليكم.

وهذا مستمر إلى يوم القيامة؛ لقوله تعالى ﴿وإن عدتم عدنا﴾ أي: إن عدتم إلى الإفساد، عدنا إلى عقوبتكم.

فعادوا إلى ذلك في عهد نبوة محمد ﷺ، فسلط الله عز وجل عليهم رسوله محمدا ﷺ، فانتقم الله منهم به، وهذا جزاء الدنيا، وأما جزاء الآخرة، فكما قال سبحانه: ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا﴾ يصلونها ويلازمونها لا يخرجون منها أبدا.

وفي ضمن هذه الآيات تحذير لهذه الأمة، من الوقوع فيما وقعت فيه اليهود من المعاصي والذنوب، لئلا يصيبهم ما أصابهم من العقوبات، وتسليط الأعداء، فسنة الله تعالى في خلقه واحدة لا تتغير ولا تتبدل.

قال السعدي: ومن نظر إلى تسليط الكفرة والظلمة على المسلمين، عرف ذلك، من أجل ذنوبهم، عقوبة لهم، وأنهم إذا أقاموا كتاب الله، وسنة رسوله، مكّن لهم في الأرض، ونصرهم على أعدائهم اهـ.

وأما تسليط الرسول ﷺ، فإنه كان ﷺ قد عاهدهم أول ما وصل المدينة، وأنهم أمة مع المسلمين، وللمسلمين دينهم ولليهود دينهم، وأن بينهم النصر والأسوة والبر دون الإثم، غير مظلومين، وأنهم على من حارب أهل هذه المعاهدة، أو داهم المدينة.

لكنهم رغم هذه المعاهدة التي فيها الرعاية لهم والمصافاة، وصون دمائهم وأموالهم، واستعمال الرفق والحلم معهم، انطلقوا بالبغي والمكر والفساد في أرض المدينة وغيرها، بل بين المسلمين أنفسهم، تارة يشككون في شخص النبي ﷺ ونبوته وشرائع دينه ؟! وتارة يقولون إن المشركين أهدى وأفضل من المسلمين سبيلا؟! وتارة يفتحون صدورهم ودورهم للمشركين، ويدلونهم على عورات المؤمنين، وتارة يهيجونهم على حرب المسلمين القبائل والأحزاب ؟! وتارة يحاولون اغتيال النبي ﷺ وقتله، وغير ذلك من أنواع الفساد والإفساد.

وكان أول من كشف عن غله وحقده على المسلمين، ونقض عهده منهم: بنو قينقاع الذين كانوا يقيمون داخل المدينة، وبيوتهم تلاصق بيوت المسلمين، فعندما حصلت غزوة بدر وانتصر فيها المسلمون، غصوا بذلك، وحقروا من شأن النصر للمسلمين، ويظهر ذلك من موقفهم عندما جمعهم في سوقهم بعد بدر، وقال لهم: "يا معشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشا"، فقالوا لرسول الله ﷺ كما جاء في كتب السيرة لابن إسحاق (٢٩٤) وابن هشام (٤٧/٢) وسنن أبي داود (٣٠٠١) قالوا له: " لا يغرنك أنك قتلت نفرا في قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال ! إنك لو قاتلتنا، لعرفت أنا نحن الناس، وأنك لم تلق مثلنا !! فأنزل الله تعالى ﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار﴾ (آل عمران: ١٢ - ١٣). وانظر تفسير الطبري (٥/ ٢٣٩ - ٢٤٠)

فلما تكرر أذاهم للمسلمين، حاصرهم رسول الله ﷺ وغزاهم وهم في حصونهم خمس عشرة ليلة في شوال من السنة الثانية من الهجرة بعد بدر بستة أشهر، حتى اضطروا للتسليم ورضوا بما يصنعه رسول الله ﷺ فيهم، ونزلوا على حكمه، وشفع فيهم عبدالله بن أبي ابن سلول وكانوا مواليه، فأمر بهم فخرجوا من المدينة، فرحلوا إلى أذرعات بالشام، وقد كان خيرا لهم لو بقوا بجوار رسول الله ﷺ وفي عهده وأمانه، لكنهم تعجلوا الشر لأنفسهم.

ثم كانت " غزوة بني النضير " بعد غزوة " أحد "، وذلك بعد أن نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله ﷺ، إذ حاولوا قتله عليه الصلاة والسلام بأن يلقوا عليه رحى من فوق جدار لهم ؟! وانتدبوا لذلك رجلا منهم يقال له: عمرو بن جحاش لعنه الله، وأعلم الله تعالى رسوله الله ﷺ بذلك، فرجع إلى المدينة وأخبرهم بما أعلمه الله من أمر اليهود وندب الناس إلى قتالهم، فخرج في ربيع الأول فحاصرهم ست ليال منه، ودس عبدالله ابن أبي بن سلول وأصحابه من المنافقين إلى بني النضير: أنا معكم نقاتل معكم، وإن أخرجتم خرجنا معكم، فاغتروا بذلك، فتحصنوا في آطامهم فأمر النبي ﷺ بقطع نخيلهم وإحراقها، كما في البخاري (٤٠٣١) عن ابن عمر، وهي: البويرة.

حتى نزلوا على الجلاء، فسألوا رسول الله ﷺ أن يجليهم ويحقن دماءهم، وأن لهم ما حملت إبلهم غير السلاح فأجابهم إلى ذلك، فخرجت طائفة منهم إلى خيبر، وذهبت طائفة منهم إلى الشام.

وأنزل الله تعالى فيهم أول سورة الحشر، فقال تعالى: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ (الحشر: ٢ - ٦).

فأخرج الله بني النضير بعد أن أعجبوا بحصونهم وغرتهم، وظنوا أنها ستمنعهم وتحميهم من رسول الله ﷺ وأصحابه، ولا يقدر عليها أحد، فلم تغن عنهم شيئا، وقذف الله في قلوبهم الرعب والفزع، والخوف الشديد من جنده.

وقوله ﴿ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله﴾ أي: عادوهما وحاربوهما وعصوهما: ﴿ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب﴾ وقد أنزل بهم عقابه.

ثم كانت غزوة بني قريظة: لما خانوا الله ورسوله ﷺ، في وقت الشدة والكرب، واجتماع أحزاب الكفر على المؤمنين، وظاهروا المشركين في غزوة الخندق، قاصدين بذلك المشاركة في القضاء على النبي ﷺ وأصحابه، وتسليمهم إلى من يقتلهم، ويستبيح نساءهم وذراريهم!

فعندما رجع النبي ﷺ من الخندق بعد هزيمة المشركين التي ذكرها الله بقوله: ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا﴾ (الأحزاب: ٢٥)، قال سبحانه بعدها ﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا﴾ (الأحزاب: ٢٦ - ٢٧).

جاءه جبريل عليه السلام فأمره بالخروج لقتال بني قريظة؛ كما في البخاري (٤١١٧).

فأمر الرسول ﷺ أصحابه ألا يصلوا العصر إلا في بني قريظة، ليعجلوا الخروج إليهم لحصارهم وعقوبتهم بسبب خيانتهم العظمى، فحاصرهم ﷺ خمسا وعشرين ليلة، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ - رضي الله عنه - وكانوا مواليه في الجاهلية وظنوا أنه يرفق بهم، فبعث إليه رسول الله ﷺ فأتي به وكان قد أصيب في أكحله، فلما دنا من المسجد قال ﷺ للأنصار قوموا إلى سيدكم أو إلى خيركم، ثم قال له ﷺ: " هؤلاء نزلوا على حكمك"، فقال سعد رضي الله عنه: فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى النساء والذرية، وأن تقسم أموالهم. فقال رسول الله ﷺ: " قضيت فيهم بحكم الله " أو قال: " بحكم الملك ". رواه البخاري (٤١٢١، ٤١٢٢). وفي رواية "من فوق سبعة أرقعة ".

فأمر النبي ﷺ أن يقتل من أنبت منهم - أي شعر العانة وهو علامة البلوغ - ويترك من لم يكن أنبت، فضربت أعناقهم في خنادق حفرت في سوق المدينة، وكانوا ما بين الستمائة والسبعمائة.

صدق عبدي

بقلم: د. أمير الحداد

تعرفت عليه منذ سنة تقريباً.. وذلك أني كنت أراه نهاية كل أسبوع في منتزه الشاليهات «يتريض» مشياً... فنسلم على بعضنا.. ونتابع.. ثم دعوته بعد أن سألت عنه.. وهكذا أصبحنا ينتظر كل منا صاحبه لممارسة رياضة المشي نهاية كل أسبوع.

- أتعلم أمتع شيء في رياضة المشي؟!

- ماذا؟

- أنك تمارس رياضة جسدية وروحية في آن واحد.

- وكيف ذاك؟

- وأنا أمشي لا يتوقف لساني عن ذكر اللّه:سبحان اللّه، والحمدللّه، ولا إله إلا اللّه، واللّه أكبر... أستغفر اللّه.. أستغفر اللّه.. سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.. وهكذا.. أذكار سهلة... ورياضة ممتعة.

- هذا أنت وأمثالك.. وهناك آخرون لا يستطيعون المشي إلا وقد نصبوا السماعات (الهيدفون) على رؤوسهم وآذانهم.. وأخذ (الآي بود).. ينتقل بين ما يحبون من أغاني وأنغام.

- نسأل اللّه لهم العافية.. واللّه إنهم لا يعلمون ما يفوّتون.

- لا شك أن ذكر اللّه - عز وجل - من أعظم العبادات.. وكلما قرأت في فضل هذه العبادة أحببتها أكثر.. فهي خير من النفقة والجهاد.. ومن أحب الأمور إلى قلبي في هذه العبادة حديث قدسي: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي...» صحيح الجامع.. فأنت تنال شرف أن يذكرك اللّه - عز وجل - في نفسه.. كلما ذكرته.

توقفنا.. ليشد أربطة حذائه

- أما أنا فقد أعجبني حديث سمعته قبل أيام في المذياع: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «إذا قال العبد: لا إله إلا اللّه واللّه أكبر، قال اللّه: صدق عبدي، لا إله إلا أنا وأنا أكبر فإذا قال: لا إله إلا اللّه وحده، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا وحدي، فإذا قال: لا إله إلا اللّه لا شريك له، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا ولا شريك لي، فإذا قال: لا إله إلا اللّه له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، فإذا قال: لا حول ولا قوة إلا باللّه، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي.. من رُزِقَهن عند موته لم تمسه النار».

أعجبني حفظه للحديث كاملاً:

- ما شاء الله! حفظت الحديث كما لو كنت تقرأ آية من القرآن.

- من شدة إعجابي به.. بحثت عنه.. وتأكدت من صحته.. وحفظته.

- زادك اللّه حرصاً... حقاً إنه حديث عظيم.. أن تقول قولاً ويصدقك اللّه عليه.

- هذا الحديث في صحيح الجامع وابن ماجه ومسند ابن حنبل والنسائي.. منذ أن سمعته وأنا لا أكاد أتوقف عن هذه الكلمات التي وردت في الحديث، وأسأل اللّه أن يرزقني إياها عند الموت.

- اللهم آمين.

نصيحتي لك قبل أن تُطلِّق

بقلم: محمد الراشد
ABUQUTIBA@HOTMAIL.COM

أمر الله - عز وجل - الزوج إذا رأى من زوجته شيئاً يكرهه أن يعظها أولاً، فإن انتهت فذاك، وإلا انتقل إلى الأمر الثاني وهو هجرها في المضجع؛ بألا يبيت معها في فراش واحد، ولا يطأ؛ فإن انتهت فذاك، وإلا ضربها ضرباً غير مُبَرِّح، ويراعي في ذلك الصبر عليها فلا يطلِّق، لعل الله أن يهديها، وليتذكر قوله - عز وجل-: ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩).

فإذا لم يتمكن من الصبر عليها، جاز له طلاقها، وهو أبغض الحلال إلى الله، وإن كان هذا حديثاً ضعيفاً إلا أن معناه صحيح.

كيف يطلِّق ؟!

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ (الطلاق: ١)، وقد فسر النبيﷺ العدة كما في حديث ابن عمر - رضي الله عنه- بقوله: «فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسها، فتلك العدة التي أمر الله بها» (رواه مسلم).

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قول الله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ (الطلاق: ١)، لا يطلقها وهي حائض، ولا في طُهر قد جامعها فيه ولكن يتركها، فإذا حاضت وطَهُرت طلقها تطليقةً، أخرجه ابن جرير وهو صحيح بمجموع طرقه.

● أقسام الطلاق كما قسمه ابن كثير في تفسيره لسورة الطلاق:

١- طلاق السنة: هو أن يطلق الرجلُ امرأتهُ في طُهر لم يجامعها فيه أو وهي حاملٌ قد استبانَ حَمْلُها.

٢- طلاق البدعة: أن يطلق الرجلُ امرأتهُ حالَ الحيض، أو طهرٍ قد جامعها فيه ولا يدري أحملت أم لا.

٣- طلاق لا سنة فيه ولا بدعة: طلاق الآيسة «التي يئست من المحيض»، والصغيرة «التي لم تحض»، وغير المدخول بها فيجوز تطليق هؤلاء في أي وقت شاء الرجل.

والذي ينوي الطلاق فعليه أن يطلق امرأته طلقة واحدة فقط، فالطلقة الواحدة يحصل بها المقصود، ويحرم عليه أن يطلقها ثلاثاً كقوله: أنت طالق ثلاثاً؛ لأن النبيﷺ قال: «أيُلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم»، صححه الألباني في غاية المرام (٢٦١) وكان عمر الفاروق - رضي الله عنه - إذا أُتي له برجل طلق امرأته ثلاثاً أوجعه ضرباً. مصنف ابن أبي شيبة (١٨٠٨٩) وهو صحيح الإسناد.

فعن مجاهد قال: كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال إنه طلق امرأته ثلاثاً، فسكت حتى ظننت أنه رادُّها إليه، ثم قال: ينطلق أحدكم فيركب الحمُوقة ثم يقول: يا ابن عباس يا بن عباس... وإن الله قال: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق: ٢)، وإنك لم تتق الله فلم أجد لك مخرجاً، عصيت ربك فبانت منك امرأتُك، وإن الله تعالى يقول: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ (الطلاق: ١)»، صحيح الإرواء (٢٠٥٥).

فليتق الله -عز وجل - أناسٌ يتلاعبون بكتاب الله ويعبثون بأحكام الطلاق غير مراعين ما شرعه الله - عز وجل- فيه من أحكام جليلة.

ملاحظة: حين يطلق الرجل امرأته يبدأ بالاتصال على المشايخ، ويبحث عن الفتاوى التي تناسبه، وهذا أيضاً من العبث، فعليه هنا أن يتوجه للمحكمة، ويعرض مشكلته على القضاء فهذا أسلم وأحكم له.



التوحيد عند آل البيت عليهم السلام

(٢/١)

كتبه: أبو عمر حاي الحاي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فقد كتبت مقالاً سابقاً بينت فيه -بحمد الله عز وجل- عدم جواز التمسح والطواف بالقبور، وبينت بطلان ما نسب إلى الإمام أحمد رحمه الله تعالى بجواز التمسح بقبر النبي ﷺ وبطلان قصة الإمامين الشافعي وأحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى من شرب ماء غسل القميص تبركاً، وأن مذهب القرون الثلاثة الممدوحة «خير الناس قرني» وقوع الإجماع على عدم جواز التمسح ودعاء المقبور والتضرع عنده وسؤاله، وأن هذا من أعمال أهل الشرك، وأن الحجة في ذلك هو ما ورد في الصحيح من السنة بفهم سلف الأمة رضوان الله عليهم.

وقد بينت في مقالتي السابقة مقصود الإمام مالك رحمه الله من قوله: «كل إنسان يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر ﷺ»، وأن هذا دليل على عدم حجية فعل أحد الأئمة أو غيره من الصالحين بجواز التمسح أو التوسل عند القبور، وأن هذه المسألة قد حسمت عند أهل الحديث بأنها من أعمال أهل الشرك، وأنها لا تجوز مطلقاً، وإن قال بها بعض أهل السنة وإن كان من أئمتهم إلا أنه يعد هذا من خطئه، ويغفره الله له إن شاء رحمة منه وفضلا.

ونحن في هذا الصدد نبين بإذن الله تبارك وتعالى التوحيد وضوابطه عند أهل البيت وأئمة الشيعة الواردة في كتبهم، التي هي حجة عليهم، وأنه يجب على كل من ادعى محبة آل البيت رضوان الله عليهم أجمعين أن يسلك طريقهم وينتهج منهجهم، فأقول وبالله المستعان وعليه التكلان:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذريات:٥٦) فإن الغاية العظمى الذي خلق الإنسان من أجلها هي عبادة الله وحده لا شريك له، ونبذ الشرك وكل ما يؤدي إليه فلقد ورد عن النبي ﷺ أنه نهى عن زيارة القبور في أول الإسلام؛ وذلك لأنهم كانوا حديثي عهد بشرك وجاهلية، فلما استقر التوحيد في نفوسهم رضي الله عنهم أذن لهم ﷺ بزيارة القبور؛ لأنها تذكر بالآخرة، فقد ورد عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها ترق القلب و تدمع العين و تذكر الآخرة و لا تقولوا هجرا». رواه الحاكم، وهو صحيح.

فلقد كان الأنبياء جميعهم أحرص ما يكون على تعليم أمتهم التوحيد الخالص، وتحذيرهم من الشرك وأنواعه وكل ما يؤدي إليه فإن توحيد الله عز وجل هو أول الواجبات، وأن نبذ الشرك هو أعظم ما نهي عنه ولقد قسم العلماء -رحمهم الله- التوحيد إلى ثلاثة أقسام هي: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وقسموا الشرك إلى شرك أكبر، وهو مخرج من ملة الإسلام، وشرك أصغر وهو يبطل العمل الذي وقع فيه، فعن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» رواه مسلم.

وأن أول من تعلم التوحيد وحرص عليهم هم آل بيت النبي والصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ولولا أنهم قد نقلوا إلينا ما تعلموه من النبي ﷺ من توحيد ونبذ الشرك ما علمنا التوحيد الخالص ووقعنا في الشرك والعياذ بالله، وإليك -أخي القارئ الكريم- نصوص من كتب الشيعة تدل على التمسك بالتوحيد، وأنه هو الأصل وإن خالف فعلهم قولهم ولكن يبقى قولهم حجة عليهم، فلقد قال علماء الشيعة ومنهم أمين الدين الطبرسي: «كان أمة» كان وحده أمة من الأمم لكماله في صفات الخير، وقال مجاهد: كان مؤمناً وحده منفرداً دهره بالتوحيد والناس كفار، قال قتادة: كان إماماً، هدى، قدوة يؤتم به، قانتاً مطيعاً لله دائماً على عبادته، حنيفاً مستقيماً في الطاعة، مائلاً إلى الإسلام غير زائل عنه، لم يك من المشركين تكذيب لكفار قريش في زعمهم أنهم على ملّة إبراهيم» تفسير جامع الجوامع (٢/٣١٢).

وقال : «وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أهل الجنة بأنهم لم يشركوا بربهم فقال: ﴿والذين هم بربهم لا يشركون﴾ «تفسير الصافي (٣/٤٠٢)، تفسير معين (٢/٩٠٨)، تفسير كنز الدقائق (٩/١٩٥).

وقد وردت عن أئمة آل البيت عليهم السلام نصوص كثيرة في هذا المعنى ومنها:

عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله؛ لأن الله عز وجل لا يعدله شيء، ولا يشركه في الأمر أحد» بحار الأنوار (٣/٣)، التوحيد (١٩)، ثواب الأعمال (٣).

وهذا الإمام جعفر الصادق يعلنها صراحة أمام الناس جميعاً، من شاهده وصحبه، ومن سمع به ولم يره، يقول بكل وضوح: «والله ما نحن إلا عبيد ما نقدر على ضر ولا نفع، إن رحمنا فبرحمته، وإن عذبنا فبذنوبنا، والله ما لنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة، وإنا لميتون ومقبورون ومنشورون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون. أشهدكم أني امرؤٌ ولدني رسول الله وما معي براءة من الله، إن أطعت رحمني وإن عصيت عذبني عذاباً شديداً» (بحار الأنوار (٢٥/٢٨٩).

وقد كان حفيده الإمام الرضا يقول في دعائه: «اللهم إني أبرأ إليك من الحول والقوة، فلا حول ولا قوة إلا بك، اللهم إني أبرأ إليك من الذين ادَّعوا لنا ما ليس لنا بحق، اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا، اللهم لك الخلق ومنك الأمر، وإياك نعبد وإياك نستعين، اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين، اللهم لا تليق الربوبية إلا بك، ولا تصلح الإلهية إلا لك، فالعن النصارى الذين صغّروا عظمتك، والعن المضاهين لقولهم من بريتك.

اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك، لا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، اللهم من زعم أننا أرباب فنحن إليك منه براء، ومن زعم أنّ إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن إليك منه براء كبراءة عيسى – عليه السلام – من النصارى، اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون، فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون» (الاعتقادات لابن بابويه القمي ص٩٩).

قال الشيخ محمد السبزواري النجفي في تفسير آية ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ (النساء:٤٨) قال: «أي أنه تعالى غفار للذنوب، ولكن الشرك به لا يغفره مطلقاً، وقد حكم على المشرك به بالخلود في عذاب النار؛ لأن أثر هذا الذنب لا ينمحي ولا يشمله العفو إلا أن يتوب المشرك ويرجع إلى الإسلام والتسليم لله تعالى بالوحدانية والربوبية، فتجبُّ توبته ما قبلها من الشرك ﴿ويغفر ما دون ذلك﴾ أي: ما سوى الشرك، من المعاصي وصغار الذنوب فإنه يغفرها بلا توبة ﴿لمن يشاء﴾ للذين يريد لهم المغفرة والتجاوز تفضلاً منه وكرماً، لأن مقتضى هذه الحالة هو الوقوف بين الخوف والرجاء، فلا إغراء فيه بعدم التوبة». تفسير الجديد (٢/٩٧٢)، وانظر تفسير جامع الجوامع (١/٢٦١)، تفسير الوجيز (١/٣١٨).

قال تعالى مخاطباً نبيه محمداً ﷺ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر: ٦٥).

قال السيد محمد الحسيني الشيرازي: «أكد الله سبحانه شأن التوحيد حتى إن كل أحد أشرك حبط عمله، ولو كان نبياً، ولقد أوحي إليك يا رسول الله وإلى الذين من قبلك من الأنبياء والرسل لئن أشركت بالله ودعوت معه غيره ليحبطن عملك، وحبط العمل بطلانه، بأن لا يكون له ثواب أي لم يكن لك أجرٌ على أعمالك الحسنة ولتكونن حيث أشركت من الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم، ودنياهم، وآخرتهم، وتوجه الخطاب إلى الرسول وسائر الرسل لتنبيه الناس بأن الأمر هكذا حتى بالنسبة إلى أعظم الناس» تفسير تقريب القرآن (٢٤/٣٠).

وقد قال أبو جعفر محمد الطوسي عند تفسير: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ (الأنبياء: ٢٥)، قال: «بأنه لا معبود على الحقيقة سواه ﴿فاعبدون﴾ أي: وجهوا العبادة إليه من دون غيره» تفسير التبيان (٧/٢٤٠).

وقال الحاج سلطان الجنابذي: «بالتوحيد وخلع الأنداد لا بالإشراك واتخاذ الأنداد» تفسير بيان السعادة (٣/٤٧).

روى ابن بابويه القمي في كتابه: (علل الشرائع ٣/١) عن الإمام جعفر الصادق، في قول الله عز وجل: ﴿وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسرا﴾ (نوح: ٢٣)، قال: «كانوا يعبدون الله عز وجل فماتوا، فضجَّ قومهم وشق ذلك عليهم فجاءهم إبليس لعنه الله فقال لهم: أتخذ لكم أصناماً على صورهم فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله، فأعد لهم أصناماً على مثالهم فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون إلى تلك الأصنام، فلما جاءهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم فقالوا: إنّ آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء، فعبدوهم من دون الله عز وجل فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ولا تذرن ودا ولا سواعاً﴾ الآية».

وحث الله تعالى المؤمنين على تقواه والتقرب إليه بالطاعات فقال: ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾ (المائدة: ٣٥).

يقول الطوسي في تفسير الآية: خاطب الله في هذه الآية المؤمنين وأمرهم أن يتقوه، ومعناه أن يتقوا معاصيه ويجتنبوها، ويبتغوا إليه الوسيلة» معناه يطلبون إليه الوسيلة وهي (القربة) . (التبيان ٣/٥٠٩).

الوحدة اليمنية

تمثل قوة ودِرعاً للمنطقة العربية



إن الوحدة اليمنية بقدر ما تمثل قوة ودرعاً للمنطقة العربية والخليج بشكل خاص، فإنها في الوقت ذاته نواة لوحدة الأمة؛ ولذلك نادي ونطالب زعماءنا وأمراءنا وملوكنا ونقول لهم: إننا معكم في الخير يد واحدة، رجال مخلصون، ولكن إلى متى سيظل التفرق ونحن نعلم أننا بتمزقنا نضعف ونؤكل واحدا تلو الآخر؟! ندعوكم أن تحتذوا بوحدة اليمن وتجعلوا اليمن المثال الذي يجب أن يحتذى، بلد واحد وشعب واحد وقيادة واحدة وجيش واحد واقتصاد واحد والهم واحد والفرح واحد والحزن واحد.

نريد أن نكون كاليمن وتتوسع هذه الوحدة ونبدأها بوحدة خليجية، ونطالب بوصفنا خليجيين ونلح لرؤية هذا العقد ينتظم انتظاما كاملا بدخول اليمن عضواً كامل العضوية في مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وعلينا أن نتيقن أن البركة في الجماعة، اسمعوا إلى بركة أهل اليمن: فعندما اشتكى الصحابي اليمني أبوموسى الأشعري من قلة المعونة، إلى ماذا أرشده النبيﷺ؟ قال: «لعلكم تأكلون أشتاتا، اجمعوا طعامكم في إناء واحد وكلوا مجتمعين»، فجمعوا طعامهم في إناء واحد وأكلوا مجتمعين فزادت البركة، ومن ثم فلن تنزع البركة لا من البترول ولا من المعادن ولا من الأموال بوحدتنا، بل ستزيد البركة.

مازالت آمالنا معلقة بإعادة تحقيق وحدة إسلامية أو عربية، وأقولها صراحة: الانطلاقة من اليمن السعيد، ينبغي أن تكون الوحدة اليمنية نموذجا وانطلاقة لوحدة دول مجلس التعاون الخليجي واليمن، أليس مجلس التعاون مهددا بخطر واضطر للاستعانة بقوى أجنبية ضد قوى أجنبية، ولا يلام في ذلك، فلماذا لا نستقوي ببعضنا البعض؟! لماذا لا نستقوي بمن هم مخلصون لنا صادقون لنا محبون لنا؟! وإلى متى سيظل هذا التمزق؟! ولماذا لا نبدأ بهذه الوحدة التدريجية.

إن هذه دعاوى الانقسام دعاوى فاجرة، أقولها صراحة، وليست في مصلحة اليمن، وإنما تنبع من مصالح شخصية: فمصلحتنا ومصلحة الإسلام وإخواننا في الدين هي في الوحدة والتوحد وليست في التمزق والتفرق؛

قال الرسول ﷺ: «من فارق الجماعة قيد شبر فقد نزع ربقة الإسلام، ومن نزع يدا من طاعة الله وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية»، وقال أيضا ﷺ: «من أعطى إماما صفقة يده، وثمرة فؤاده، فليطعه ما استطاع، فإن جاء آخر ينازعه، فاضربوا عنق الآخر» رواه مسلم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ستون سنة تحت حاكم ظالم خير من ليلة واحدة بدون حاكم». وهذا يؤكد لنا أنه في ضوء تعاليم ومبادئ ديننا الإسلامي يجب على كل مسلم طاعة ولاة أمور المسلمين وتوقيرهم وأيضا نصحهم، ولكن بالأسلوب الصحيح الذي لا يفقد الاحترام والمكانة والهيبة، وليس فيه مجاملة لخلق على حساب دين الله عز وجل ولكن لمصلحة الخلق أنفسهم؛ فإن التنمية والازدهار الاقتصادي لا يمكن أن يكونا في بلد مرتبك سياسيا.

يجب على كل مسلم طاعة ولاة الأمور وتوقيرهم ونصحهم بالأسلوب الصحيح الذي لا يفقد الاحترام والهيبة

ولهذا فعلينا أن نتحد وألا نسمع لدعاوى الفرقة والشتات المغرضة لليمن الواحد وإن كانت قليلة مبتورة موتورة، ولكن علينا أن نقضي عليها في مهدها، وألا نفسح لها المجال، وأن نرفع صوتنا عاليا لرفضها، وأن ندرك أن القوة والتنمية في الوحدة، وأن البناء لن يكون بيد واحدة، و«يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار».

أبشروا أيها الصالحون الثابتون على نهج كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أن لكم خصائص لم تعط لغيركم ويجب المحافظة عليها؛ لأن النعم بالشكر تدوم، كما جاء في قوله تعالى: ﴿كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور﴾، فلما أعرضوا عنها قال الله فيهم: ﴿فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل﴾.

لما قدم أهل اليمن إلى المدينة بشر بهم رسول الله ﷺ وقال: «يقدم عليكم غدا أقوام هم أرق قلوبا للإسلام منكم»، فلما قدم الأشعريون وفيهم أبوموسى الأشعري تصافحوا فكانوا أول من أحدث المصافحة.

وإن قوله تعالى: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾، نزل في أهل اليمن؛ لحديث عياض الأشعري رضي الله عنه قال لما نزل قوله تعالى: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه...﴾ إلخ، قالﷺ: «هم قومك يا أباموسى» وأشار بيده إليه.

ووصف الرسولﷺ أهل اليمن بأنهم خيار أهل الأرض، ووصفهم بالسحاب يستبشر به الناس قبل مجيء الغيث؛ لحديث جبير بن مطعم عن أبيه قال: بينما كنا نسير مع رسول الله ﷺ في طريق مكة قال عليه الصلاة والسلام: «يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خيار مَن في الأرض»، وفيه إشارة واضحة إلى علو أهل اليمن وسموهم وبركتهم، وكما قال أيضاﷺ مبشرا: «أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبا وأرق أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية».

بقي أن نشير إلى الخصائص العظيمة لأهل هذا البلد، ومنها حديث رسول الله ﷺ الذي يقول: «إني لبقعر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفضّ عليهم، ويأتي أقوام إلى الحوض يظنون أنهم من المسلمين يُطردون فيقولﷺ أمتي، أمتي، فتقول الملائكة: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، يقول: فأقول سحقا سحقا، أما أهل اليمن فإني كفيلهم».

كيف لا يحب المؤمن من أحبهم الله وأحبهم رسول الله ﷺ؟! ولكن هذا الفضل مشروط وهذا التقدم مرتبط بأمر الله سبحانه وتعالى، إن الفضل ليس بسبب الأرض وإنما باصطفاء الله للناس؛ لأن فيهم الإيمان وفيهم الحكمة، والحكمة مطلوبة، وفيهم الرفق واللين وهما خصلتان يحبهما الله ورسولهﷺ؛ لذلك من الواجب على أهل الإيمان والحكمة أن يقوموا بدورهم في تثبيت دعائم هذا الدين ونشر محاسنه، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب؛ فلا يمكن البناء ولا يمكن الازدهار، ولا يمكن التنمية، بل لا يمكن إقامة أمر الله عز وجل إلا بلوازمه، ومن أعظم لوازمه التعاون والتكاتف والاتحاد.

إن الله سبحانه وتعالى أمر أهل الإيمان الصادق ألا يتمزقوا وألا يتفرقوا فقال سبحانه وتعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾.

نعم كنا متفرقين ومتمزقين، وكنا شذر مذر، بل جاء يوم يحارب العربي أخاه العربي ويحارب المسلم أخاه المسلم، ويحارب اليمني المسلم أخاه اليمني المسلم، وقد أذهب الله سبحانه وتعالى عنا هذه المظاهر الجاهلية؛ فإنها ليست من الإسلام في شيء: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء﴾؛ فمن ادعى الإيمان ومن ادعى الإسلام فلا يمكن أن يدعو إلى فرقة وإلى تمزق، بل يتمسك بالوحدة ويتمسك بالإجماع فإنهما من لوازم الإسلام ومن لوازم بناء الدولة والتنمية، وبالتالي فلا يقول بالتمزق والتفرق إلا جاهل.

عندما دخل رسول اللهﷺ المدينة كان أول ما فعل بعد أن بنى المسجد أن آخى بين المهاجرين والأنصار، أي إنه لا تقوم دولة إلا بالأخوة، ولا تقوم دولة إلا بالاتحاد، ولا تكون تنمية مع تمزق وضعف، والكل يعرف قول الشاعر العربي:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا
وإذا افترقن تكسرت آحادا

هذه حقيقة يعرفها كل الناس: أن الاتحاد قوة؛ فكيف تظهر اليوم أصوات نشاز تدعو إلى التفرقة؟!

الطريق إلى الموظف المثالي في مؤسساتنا الخيرية (٧)

بقلم: وائل رمضان

الدعم والتحفيز (٧ – ١)

لا شك أنَّ المحطة السابقة التي توقفنا عندها كانت انطلاقة قويَّة ومُحفِّزة لهذا الموظف الذي نؤمل فيه أن يصل إلى المثالية المنشودة، ولعلنا استطعنا بعون الله إذابة جبل الثلج الذي يقف عائقًا أمام تفهم بعض المسؤولين في العمل الخيري لأهمية التدريب بوصفه عنصراً أساسياً في الارتقاء بمؤسساتهم، ونحن حين نتكلم عن التدريب فإننا نتكلم عن أهم المحفزات التي تؤثر تأثيراً فاعلاً في مسيرة هذا الموظف، فالتحفيز وهو محطتنا الحالية التي نتوقف عندها بمنزلة الوقود الذي يحرك دافعية العاملين للبذل والعطاء، فالخيرون يتحفزون لعمل ما يعتقدونه أكثر ارتباطاً بمصلحة دينهم؛ مما يدفعهم إلى إنجازات عظيمة وأعمال إنسانية كبيرة.

ومن المهم جدًا عند الحديث عن التحفيز إدراك حقيقة مهمة، وهي أنك لا تستطيع أن تحفز الآخرين، ولكنك تستطيع فقط أن تؤثر على ما يحفزهم، كالمثل القائل: إنك تستطيع أخذ الحصان إلى الماء ولكنك لا تستطيع إجباره على الشرب، فالمدير لا يستطيع أن يحفز مرؤوسيه ولكنه يستطيع أن يوجد لهم المؤثرات التي تدفعهم وتحفزهم على إتقان الأعمال وإنجازها.

والحديث عن التحفيز أمر في غاية الأهمية؛ لأنك لا تكاد تجد عملاً من الأعمال إلا وهو مبني على التحفيز؛ لذلك ومع أهمية هذا الموضوع فسنفرد الكلام عنه في حلقتين، الأولى نخصصها للكلام عن دلالاته من القرآن الكريم والسنة النبوية، ونكمل في العدد القادم الكلام عنه من الناحية الإدارية حتى نستطيع إعطاءه حقه من البحث بإذن الله.

وبداية نقول: إن التحفيز من المبادئ الإسلامية الأصيلة، فالمنهج الإسلامي يحث على تحفيز الأفراد لإنجاز الأعمال على أفضل وجه ممكن سواء في الأعمال الدنيوية أم في الأعمال الأخروية، فالجنة والنار ما خلقهما الله جل وعلا إلا لذلك؛ فالجنة من المحفزات الإيجابية التي تدفع إلى العمل والمسارعة إلى الخيرات، والنار من المحفزات السلبية التي تدفع أيضًا إلى العمل ولكن مع الخوف من اقتراف السيئات والمنكرات.

نماذج من التحفيز في القرآن الكريم:

القارئ لكتاب الله تعالى والمتدبر في آياته، يجد الكثير من الآيات التي تستخدم أسلوب التحفيز والتي تحث الناس على القيام بأفعال معينة، أو ترك أمور بعينها في مقابل أن يحصلوا على فوائد دنيوية وأخروية، وليست أخروية فقط.

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

وأيضا قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا

> **التحفيز مبدأ إسلامي أصيل والمنهج الإسلامي يحث على تحفيز الأفراد لإنجاز الأعمال على أفضل وجه ممكن**

رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح: ١٠ – ١٢).

إذًا التحفيز على أمور دنيوية وأخروية موجود في كتاب الله تعالى، فضلا عن الآيات التي تتحدث عن عاقبة المؤمنين من النعيم المقيم عند الله تبارك وتعالى بأن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، ولهم، ولهم.

وكذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف: الآية٣٠)؛ حيث إن الأجر هنا يشمل سائر المزايا التي يمنحها الله لعباده الصالحين سواء كانت مادية أم معنوية.

وقال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٧–٨). وهنا دلالة على نوعين من أنواع الحوافز هما: الحوافز الإيجابية (الثواب)، والسلبية (العقاب)، فالله عز وجل يَعِد الذين يفعلون الخير بأن لهم ثوابا كبيرا، والذين يعملون الشر بأن لهم عذابا عظيما.

> **التحفيز يعتبر مرحلة أرفع قدرا وأعمق أثرا من مرحلة التأثير المباشر**

أما النماذج من السنة النبوية فكثيرة منها على سبيل المثال:

الرسولﷺ يمنح الأوسمة في غزوة ذِي قَرَد:

وذلك في قَوْلهﷺ: «... كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةَ» جزء من حديث رواه الإمام مسلم.

وفي هذا الحديث يقول الإمام النووي رحمه الله: «هَذَا فِيهِ اسْتِحْبَاب الثَّنَاء عَلَى الشُّجْعَان وَسَائِر أَهْل الْفَضَائِل وَلَا سِيَّمَا عِنْد صَنِيعهمْ الْجَمِيل؛ لِمَا فِيهِ مِنْ التَّرْغِيب لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ فِي الْإِكْثَار مِنْ ذَلِكَ الْجَمِيل، وَهَذَا كُلّه فِي حَقّ مَنْ يَأْمَن الْفِتْنَة عَلَيْهِ بِإِعْجَابٍ وَنَحْوه» شرح النووي على مسلم.

وعن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول اللهﷺ: «أَعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ» سنن ابن ماجة، وقال أبو سعيد: «إذا استأجرت أجيرًا فأعلمه أجره» سنن النسائي.

ويطالب الإسلام بالاتفاق على الأجر قبل بدء العمل مع وجوب الوفاء الفوري به؛ حتى يصبح مفعولاً حافزًا على مواصلة العامل لعمله بكفاءة.

وعن أبي قتادة – رضي الله عنه– قال: قال رسول اللهﷺ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ». وهذا من تحفيزه الماديﷺ للجنود على الثبات والإقدام وتحقيق النصر.

– وقد كان من مبادئ النبيﷺ في التحفيز «التخيير» كما حدث في غزوة حنين حين قال: «ألا فارس يحرسنا الليلة؟»، وفي غزوة الأحزاب: «ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟».

ومن وسائلهﷺ في التحفيز «الابتسام»؛ فعن جرير بن عبد الله – رضي الله عنه– أنه قال: «ما حجبني رسول اللهﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلا وضحك»، فمن منا يذكر أحدًا من المسؤولين ما رآه إلا تبسم في وجهه؟! هذا التفعيل الذي كان يمارسه النبيﷺ هو من صميم هذا المفهوم للتحفيز والتأثير؛ إذ إنه مرحلة أرفع قدرًا وأعمق أثرًا من مرحلة التأثير المباشر المتمثل في الأمر والنهي، فالمرحلة الأولى هي الفاعلية بمعناها القاصر: «أعطيك سمكة» والمرحلة الثانية هي المعنى الكامل للفاعلية: «أعلمك الصيد».

مع التحفيز ترتفع معدلات الإنجاز لدى الأفراد:

وهذا ما حدث مع المسلمين في غزوة بدر، عندما خرج رسول اللهﷺ إلى الناس فهيأهم وحرضهم، وأعطى للتحفيز وقته الكافي؛ فهو أعلم الناس بحرج موقف جيش قوامه ثلث عدد جيش العدو.

فرفعﷺ معنويات الجنود، وغير حالتهم النفسية والمزاجية، وانعكس ذلك علي حالاتهم الفسيولوجية، حفزهمﷺ بقوله : «والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرًا محتسبًا، مقبلاً غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة» رواه مسلم.

فأدبر الخوف من قلوبهم، وارتفع معدل الإنجاز الذي وصل معدله إلى ٣٠٠٪ تقريبا؛ إذ استطاع أربعة عشر وثلاث مئة مقاتل أن يصمدوا في وجه ألف، بل وألحقوا بهم الهزيمة المذلة.

– كما أن الرسولﷺ أتقن فن التحفيز والتشجيع من خلال الأوصاف المتميزة التي أطلقها على صحابته الكرام، فأبو بكر «الصديق» وعمر «الفاروق» – رضي الله عنهما– كما ذكر محمد أحمد عبد الجواد في كتابه "أسرار التميز الإداري والمهاري في حياة الرسولﷺ».

وكما يذكر الدكتور مصطفى أبو سعد في دوراته أنه لم يجد أحدًا أجاد فن المدح كما أجاده النبي ﷺ، فلا تكاد تجد أحدًا من أصحابه إلا ونعته النبيﷺ بوصف جميل، فيقولﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأشدهم حياءً عثمان، وأقضاهم علي، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبيّ بن كعب، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح». رواه الترمذي، وصححه العلامة الألباني رحمه الله.

لقد استخدم النبيﷺ مع كل شخص ما يناسبه من عوامل التحفيز من خلال معرفة مفتاح شخصية كل منهم، حتى إنه – عليه الصلاة والسلام – استعمل الحوافز المادية مع بعضهم كما حصل في توزيع غنائم حنين، واستعملﷺ الحوافز المعنوية كما حصل مع جعفر بن أبي طالب عندما قال: «ما أدري بأيهما أنا أفرح بفتح خيبر، أم بقدوم جعفر»، كما استخدم – عليه الصلاة والسلام – الفخر والشهرة مع أبي سفيان في فتح مكة، فقال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» البخاري.

لقد كان لرسول اللهﷺ أكبر الأثر في توجيه صحابته وتحفيزهم على العمل بكفاءة، وبذلك نجدهﷺ قد وضع هذه الأسس قبل أن يكتب فيها أحد بأربعة عشر قرناً من الزمان!





هل صحيح أن الطبع يغلب التطبع؟!

بقلم: هيام الجاسم
haljassem@hotmail.com



لا تحاول أن تبرر السوء في نفسك فتدعي هذا طبيعي

وهل صحيح أن «بو طبيع ما يترك طبعه»!.. أبدا أبدا غير صحيح هذا التصور السائد في الأذهان ، قناعة تناقلناها أباً عن جد، نهائيا لا تسمح لنفسك أن تحدثك بتلك الفكرة غير الصحيحة التي ليس فيها ذرة من منطق العقل والدين والقانون، وإلا كيف ينزل ربنا علينا الآية: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾، وكيف يقول لنا عز وجل: ﴿لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر﴾، وكيف أيضا يخاطبنا بقوله وعز من قائل: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾، والذي نكسبه بأفعالنا أليس هو نتاج لطبائعنا التي هي جوهر أخلاقنا؟!

الطبع والخلق مترادفان لمعنى واحد عند علمائنا في الشريعة، فخلقك هو طبعك وطبعك هو خلقك، لا مناص من أن تغير طبعك إن كان لا يرضي الله تعالى، ولا تحاول أن تسوّغ السوء في نفسك لنفسك فتدّعي "بعد شسوي! غصبن علي! هذا طبعي! ما أقدر

لا مناص من أن تغير طبعك إن كان لا يرضي اللّه تعالى

أغيره!!" لو كان ما تدّعيه حقا وصدقا وعدلا إذاً لمن الجنة والنار ؟! وعلى من ينزل رضا رب الناس؟ وعلى من ينزل غضبه؟! إذا كان كل ما نتصرفه قلبا وقالبا هو "غصبن علي، الله حطه فيني، ولا تلوموني"!! والسيمفونية إياها إذاً لمن الجزاء والعقاب في الدنيا والآخرة؟! في كل يوم نصبح ونمسي نتعامل مع أناس قربوا أم بعدوا ديدن مشاربهم ومسالكهم تلك المسوغات لسلوكيات خاطئة في كثير من الأحيان يتعمدونها ويتقصدونك فيها تقصدا ثم يدّعون أنها "غصبن عليهم!" رغما عنهم!

عزيزي القارئ إذاً لمن وجه نبيناﷺ أحاديثه التي يقول فيها: «إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم»، «ومن يتصبر يصبره الله ومن يستعف يعفه الله»، «وأقربكم مني منزلة يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا» وغيرها كثير حتى إن علماؤنا عدوا كمال الدين للعبد المسلم في صحة توحيده وحسن خلقه، والخطب كبير إن اعتقدنا أن طباعنا السيئة ليس لنا خيار في تغييرها ولا نقدر على استبدالها، دوما ندعي عجزنا ونبينا يحثنا على «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل»، فنحن نشطاء في العبادات التي بيننا وبين ربنا، (شطّار وممتازون) في الانضباط باللباس الشرعي والهيئة الشكلية أقصد الشرعية، وسهل جدا على نفوسنا إطلاق اللحى وتقصير (الدشاديش)، وسهل جدا ارتداء العباءة الساترة، وأيضا خفيف على النفس تغطية وجوهنا، وأول ما نبادئ أنفسنا حينما نتديّن في حياتنا ضبط الهيئة الخارجية.

لا حظ معي - عزيزي القارئ - ثم نحمل أنفسنا حملا على ترويض أوقاتنا عبادة لله تعالى بين قيام وصيام وصدقات ، ولكن أين هو حبس النفس على الرقي في التعامل مع الشرسين المزعجين من الناس في دنيانا؟! بصراحة نحن (شطّار) وماهرون في كيفية إدارة حسن الأخلاق مع من نحبهم ويحبوننا، مع من نحن مقبولون عندهم ولكننا منخفضو الذكاءين: الاجتماعي والانفعالي في التعامل من المستأسدين علينا في حياتنا!

عزيزي القارئ مشكلتنا مع أنفسنا تحكي قصة كفاح طويل لنحافظ على الالتزام في أدبيات العبادات، ولكن ينقصنا الشيء الكثير في أدبيات حسن التطبع بطباع ليس لنا خيار في أن نتلبسها تلبسا لنستبدل بها طباعاً أخرى سلبية لو استطالت حياتنا بها لعشنا دنيا خطأ في خطأ ، بلا شك طباعنا التي أهدانا إياها ربنا إن كانت حلوة طيبة هي أفضل في ميزان خالقنا من تلك التي اجتهدنا و تكلفنا لتغييرها، صحيح أنت مأجور على جهدك في التغيير، ولكن لأن الله قد تفضل عليك بأن أسدى لك طبعا نافعا أنت لم تستجلبه لنفسك حتما هذا أفضل من جهد بني الإنسان لاستجلاب طبع محبوب لذاته؛ لذا الصحابي أشج عبد قيس حينما أخبره النبيﷺ بقوله: «إن فيك لخلقين يحبهما الله الحلم والأناة»، أجابه الأشج: أهما خلقان تخلقت بهما أم جبلني الله عليهما أجابه النبيﷺ: «بل جبلك الله عليهما» فقال أشج: الحمدلله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله. انتهى الحوار النبوي مع الصحابي الجليل، ويقول الشيخ العلامة ابن عثيمين - رحمه الله تعالى - معقبا على الحديث: فهذا دليل على أن الأخلاق الحميدة الفاضلة تكون طبعا وتكون تطبعا، ولكن الطبع بلاشك أحسن من التطبع؛ لأن الخلق الحسن إذا كان طبيعيا صار سجية للإنسان وطبيعة له، لا يحتاج في ممارسته إلى تكلف، ولا يحتاج في استدعائه إلى عناء ومشقة، ولكن هذا فضل الله يؤتيه من يشاء، ومن حرم هذا أي من حرم الخلق عن سبيل الطبع فإنه يمكنه أن يناله عن سبيل التطبع ، وذلك بالمرونة والممارسة.

الأخلاق الحميدة الفاضلة تكون طبعا وتكون تطبعا ولكن الطبع بلا شك أحسن من التطبع

وفي فقرة أخرى قال - رحمه الله تعالى: فإذا رزق الإنسان الخلقين جميعا طبعا وتطبعا كان ذلك أكمل.

عزيزي القارئ، حري بنا أن نمنح نفوسنا فرصا واحدة تلو الأخرى لتتغير نحو الصحة والأفضل، ولا تقل: «آنا جذي، كيفي! تبوني آنا جذي! تعاملوا معاي على ما آنا عليه، موأنتوا اللي تامروني وتجبروني أتغير، آنا كيفي محد عليه مني!!»، ويصفق أخونا الباب وراه وكأن الأمر لا يعنيه مطلقا والناس من حوله هم الذين ينبغي أن يتغيروا من أجل مرضاته هو، فهو يرى نفسه أهم شيء في الكون وأصح شيء في الحياة، وعلى الدنيا السلام!!



البنيان المرصوص (٣)

بقلم: خالدة النصيب

حقيقة المفلس

جاءت الشريعة بالمحافظة على الضرورات الخمس الواجبة رعايتها في جميع الأديان وبحفظها يكون صلاح المعاش والمعاد ونظام أحوال الدارين، وهي الدين والعقل والنفس والنسب والمال، فمن هذه الضرورات المحافظة على الأعراض وعدم المساس بها أو قربها وهي من حسن الخلق، ومن سوء الخلق أن يسب الرجل أخاه، ويعد السب من المساس بالأعراض فيجري على اللسان ما يغضب الآخر ويبوء به الساب بالإثم والخسران بل يشهر إفلاسه، والإنسان إذا أشهر إفلاسه ذل وهان وحزن وخسر الدنيا، ومن تعرض لأعراض الناس خسر الدنيا والآخرة؛ فعن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن رسول اللهﷺ قال: «أتدرون من المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار» رواه مسلم.

لنتدبر معا قول النبيﷺ ففيه الهدى، فهذا الرجل الذي يتكلم في أعراض الناس وقد يكونون من أهله وأقاربه أو جيرانه أو عموم الناس أو من يساوونه في المرتبة وتوجد بينه وبينهم منافسة؛ هذا الرجل في ظاهره الصلاح نظرا لالتزامه بصلاته وصيامه وزكاته، لكنه أفسد هذه الأعمال بالتعرض لأعراض الناس وسبهم وقذفهم، وبسبب هذا قد يفقد أعماله الصالحة التي طالما أداها وحافظ عليها وداوم على فعلها، كالمرأة التي كانت تؤذي جيرانها بلسانها؛ فقال الرسولﷺ: «هي في النار» مع أنها كانت تكثر من الصيام والقيام، لكن الله تعالى لا يحب التعرض للناس بسوء بسبب أن الضرر متعد على الآخر، ويجب أداء الحقوق لأهلها، فإذا لم تؤد هذه الحقوق استوفى كل ذي حق حقه يوم القيامة حيث لا ينفع مال ولا بنون؛ فلا وساطات ولا شفاعات إلا من أذن له الله تعالى له، فهذا المتعدي يفقد حسناته وتوضع عليه خطايا خصمه ثم يطرح في النار بسبب الخوض في الأعراض؛ فيشهر إفلاسه من الحسنات وهذه حقيقة المفلس في يوم يحتاج فيه للحسنات.

قال المازري : وزعم المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾، وهذا الاعتراض غلط منه وجهالة بينة؛ لأنه إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه، فدفعت إليهم من حسناته، فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عباده، فأخذ قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه فعوقب به في النار، فحقيقة العقوبة إنما هي بسبب ظلمه ولم يعاقب بغير جناية وظلم منه، وهذا كله مذهب أهل السنة، انتهى.

ومعلوم أن هناك قنطرة بين الجنة والنار يقتص فيها من كل غريم لغريمه، والنكتة هنا أن هذه القنطرة توضع قبل الدخول إلى الجنة وبعد جواز الصراط فوق النار، فيحال بينه وبين دخول الجنة بسبب حقوق العباد، وهذا قمة الخيبة والخسران.

أما إذا استب اثنان فعلى البادئ منهما؛ فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول اللهﷺ قال: «المستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم» رواه مسلم، قال النووي: معناه أن إثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادئ منهما كله، إلا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار فيقول للبادئ أكثر مما قال له وفي هذا جواز الانتصار، ولا خلاف في جوازه، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة؛ قال تعالى: ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾، وقال تعالى: ﴿والذين إذا أصابهم البغي

إذا أشهر الإنسان إفلاسه ذل وهان ومن تعرض لأعراض الناس خسر الدنيا والآخرة



هم ينتصرون﴾، ومع هذا فالصبر والعفو أفضل؛ قال تعالى: ﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾.

واعلم أن سباب المسلم بغير حق حرام؛ كما قالﷺ: «سباب المسلم فسوق»، ولا يجوز للمسبوب أن ينتصر إلا بمثل ما سبه ما لم يكن كذبا أو قذفا أو سبا لأسلافه، فمن صور المباح أن ينتصر بـ: يا ظالم يا أحمق أو يا جافي أو نحو ذلك؛ لأنه لا يكاد أحد ينفك من هذه الأوصاف، قالوا: وإذا انتصر المسبوب استوفى ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقي عليه إثم الابتداء أو الإثم المستحق لله تعالى، وقيل: يرتفع عنه جميع الإثم بالانتصار منه ويكون معنى «على البادئ»: أي عليه اللوم والذم، لا الإثم. ا.هـ

من تكلم في عرض أخيه عرض نفسه لكلام الناس في عرضه

ومعلوم أن من مقاصد الشريعة حفظ الأعراض، ومن تكلم في عرض أخيه عرض نفسه لكلام الناس في عرضه، وربما قيل: لماذا تكلم فلان في عرض فلان؟ أليس هو من فعل كذا وكذا؟! للذي تكلم؛ فيبوء بالخسران بسبب مساسه بأعراض الناس؛ فليتق الله كل من سولت له نفسه في الكلام في الناس، وليعلم أن الأيام دول .

النكتة: الأثر الصغير من أي لون كان، والنكتة كالنقطة وهي اللطيفة المؤثرة في القلب، وتطلق على المسائل الحاصلة بالنقل المؤثرة في القلب، والنكتة مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر، وسميت المسألة الدقيقة نكتة؛ لتأثر الخواطر في استنباطها.

من مشكاة النبوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يسلّم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير».

وعنه – أيضا – قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «حق المسلم على المسلم خمس: ردُّ السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس». متفق عليهما.

الدر المنثور

قيل: إن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن رضي الله عنه خطب بالبصرة، فقال: أيها الناس، كل كلام في غير ذكر فهو لغو، وكل صمت في غير فكر فهو سهو، والدنيا حلم، والآخرة يقظة، والموت متوسط بينهما، ونحن في أضغاث أحلام.

وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: يا بني، إذا طلبت الغنى فاطلبه في القناعة؛ فإنها مال لا ينفد، وإياك والطمع؛ فإنه فقر حاضر، وعليك باليأس؛ فإنك لم تيأس من شيء إلا أغناك الله عنه.

وقيل: ينبغي أن يكون المرء في دنياه كالمدعوّ إلى الوليمة: إن أتته صَحْفةٌ تناولها، وإن لم تأته لم يرصدها ولم يطلبها.

معجم المعاني

في صفة الجبهة:

- الغَمّاء: التي ضاق عَظْمُها وانسبل عليها شعر ناصيتها، والاسم: الغَمَم.
- والنَّزْعاء: التي أدبرت ناصيتها، والاسم: النَّزَع.

في أجزاء العين:

- المُقْلة: شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.
- والحَدَقة: السواد الذي في وسط البياض، وفي الحدقة: الناظر، وهو موضع البصر.
- وإنسان العين: ما يُرى فيها كما يرى في المرآة.
- والجفن: غطاء المقلة من أسفل وأعلى، والشُّفْر: حرف الجفن، وهو منبت الشعر، والشعر يسمى: الهُدب. وإذا كان الرجل كثير أهداب العين، قيل له: أهدب، والمرأة هدباء.
- وإذا وَرِم الجفن قيل: لَخِصَ؛ فالرجل ألخص، والمرأة لخصاء.
- والمُؤْق والمُوق: طرفُ العين أو مَجْرى الدمْع مما يلي الأنف، ويسمى أيضا: المَأْق والماق. والحماليق: نواحي العين.

من الأوهام الشائعة

- قول بعضهم: من الخصال التي يجب تنشئة الطفل على اجتنابها «هو» الكذب، مثلا. بإقحام الضمير «هو» بين الخبر المتقدم «من الخصال» والمبتدأ المؤخر «الكذب».

والصواب: حذف الضمير «هو»؛ فيقال: من الخصال... الكذب؛ لأن الترتيب الأصلي هو: الكذب من الخصال...، ولا يصح حينئذ أن يقال ابتداءً: هو الكذب من الخصال؛ إذ إن الضمير لا بد له من مرجع يرجع إليه، ولا يكون ذلك إلا بعد تقدُّم كلام.

سحر البيان

قال الشاعر جميل الزهاوي:

يا أمة الشـرق انهضي وأفيقـي ... مـن طول نوم في الغداة عميقِ

يا شرقُ أهلك – والجهالة ضلّةٌ – ... لا يهتـدون لمنهج مطـــروق

يا شرقُ إن الناس ليس يضرهـم ... شـيء كمثل سياسـة التفريق

يا شرقُ إن الغرب بعد هجوعـه ... دهـراً أفاق وأنـت غير مفيق

الغـرب سبّاقٌ وأنت مقصّــر ... يا شرقُ نحو مدًى يُرام سحيقِ

يا نفسُ قد سبُّوك حين نصحتهم ... هذا جـزاء الصادقين فذوقي

قلبـي يطيـق عظيـمَ كـلِّ رزيّة ... لكنّـه للذلّ غيـرُ مطيـــق

ما قل ودل

- إياك وطول الأمل؛ فمن ألهاه أمله أخزاه عمله.
- الرأي السديد أحمى من البطل الشديد.
- عظ المسيء بحسن أفعالك، ودُلَّ على الجميل بجميل خلالك.
- مَن جاور الكرام أمن من الإعدام.
- مَن هان عليه المال توجهت إليه الآمال.
- القليل مع التدبير أبقى من الكثير مع التبذير.
- الحازم من حفظ ما في يده، ولم يؤخر عمل يومه لغده.

الإعلام عن الأعلام

النضر بن شُمَيل (١٢٢ – ٢٠٣هـ):

هو النضر بن شميل بن خَرَشَة بن يزيد، المازني التميمي البصري، أبوالحسن. أحد الأعلام في معرفة أيام العرب وأنسابهم ورواية الحديث وفقه اللغة.

ولد بمَرْو من بلاد خراسان، وانتقل إلى البصرة مع أبيه عام ١٢٨هـ، وأصله منها، فأقام زمنا، ثم عاد إلى مرو فولي قضاءها، واتصل بالمأمون العباسي فأكرمه وقربه. وتوفي بمرو. من كتبه: «الصفات» في صفات الإنسان والبيوت والجبال والإبل والغنم والطير والكواكب والزروع، و«السلاح»، و«المعاني»، و«غريب الحديث»، و«الأنواء».

من طرائفهم!

يحكى أن رجلا بخيلا كان إذا صار في يده الدرهم، خاطبه وناجاه قائلا: كم من أرض قد قطعتَ، وكيس قد فارقتَ، وخامل قد رفعتَ، ورفيع قد أخملتَ، لك عندي ألا تَعرى ولا تَضْحَى. ثم يلقيه في كيسه ويقول له: اسكن على اسم الله بمكان لا تذل فيه ولا تهان، ولا يزعجك فيه أحد. وقد ألحّ عليه أهله في أمر بدرهم، فدافعهم ما أمكن، فلما لم يجد مهربا من قضائه، خرج حاملاً درهماً واحداً فقط، فبينما هو في الطريق إذ رأى حوّاءً قد أرسل على نفسه أفعى بدرهم يأخذه، فقال في نفسه: أُتلفُ شيئا تبذل فيه النفس، بأكلة أو شربة؟! والله ما هذا إلا موعظة لي! فرجع إلى أهله ورد الدرهم إلى كيسه.

واجبات بين الآباء والأبناء

بقلم : فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على رسوله وآله وصحبه أجمعين.

فإن الواجب على الوالدين وأولياء أمور الأبناء عظيم وأمانة جسيمة تحملوها بما أوجب الله عليهم من حق، ولهم من البر وعليهم من التبعة، كما صح عن النبيﷺ أنه قال: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأب راع ومسؤول عن رعيته، والأم راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها».

كما أوجب الله على الآباء النفقة على أولادهم وأهلهم وجوبا عينياً، كذلك أوجب عليهم الأخذ بحجزهم عن عذاب الله، ووقايتهم من غضبه بأن يعتنوا بهم حتى لا يقعوا في ذلك، كما قال سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ (التحريم: ٦).

فهذا هو مدار المسؤولية الملقاة على عواتق الآباء والأمهات ومناطها.

وفي هذا المقام يجب على الوالدين بالخصوص مراعاة نفسيات أبنائهم وبناتهم وأحوالهم الاجتماعية وحاجاتهم؛ ومنها استثمار أوقات اجتماع الأسرة في المنزل، وعلى الطعام بإحساسهم بأهميتهم ودورهم، والتعاطي معهم في مشكلاتهم والتفاعل معهم بما يحملهم المسؤولية بالرجولة للأبناء، وتعميق معاني الأنوثة للبنات، ومن ذلك:

١ - تكليف الأبناء الكبار بمسؤولية رعاية البيت وحاجاته، والقوامة على أهله.

٢ - تعويدهم على الأخلاق الكريمة من الكرم والإيثار ومساعدة الناس، وإبراز معاني الرجولة فيهم منهم ولهم.

٣ - مصاحبتهم للمساجد وأماكن اجتماع الرجال من الأقارب وإسماعهم الخير وأخبار الأوائل مما فيه معالي الأمور ومحامدها؛ مما ينعكس على نفسيتهم وفكرهم.

وفي جانب الأولاد والبنات:

١ - تعويد البنت على أعمال البيت بمساعدتها لوالدتها في الطبخ والترتيب والكي ونحو ذلك، ولاسيما في أوقات الإجازة، وحبذا تغييب الخادمة في هذا الجانب ليحصل تمام تحمل المسؤولية، وهذه مسؤولية الأم بالدرجة الأولى ومن ورائها الأب.

٢ - المحافظة على البنات من نواحي اللباس والزينة والاجتماع بالأقارب صيانة لدينهن وأخلاقهن ومروءاتهن.

٣ - عرض خصوصيات البيت على البنات من جهة المشورة، وأخذ الرأي فيما هو من اختصاصهن؛ مما ينعكس عليهن في تحمل المسؤولية وعدهنّ فاعلات في المنزل رأيا وحكما وحالا.

وأهم ما ينال الجميع حفظ الوقت فيما ينفع الجميع من الأسرة والأولاد والبنات، ولاسيما فيما يربي فيهم جانب الإيمان وحسن الخلق وجميل التعامل، ومما يحسن التنويه به وعليه برامج تحفيظ القرآن واستغلال قدرات الأبناء الذهنية والنفسية وعامل الوقت بتنمية هذه المواهب فيهم، وتشجيعهم عليها.

ولابد من التنويه بدور السفر وحبذا توظيفه في عبادة وسفر وطاعة، وعمرة للبيت الحرام، وزيارة مسجد النبيﷺ وصلة الأقارب، ولاسيما الوالدان أو أحدهما، مع التأكيد والتشديد على حفظ الأولاد من التسيب والتسكع في البلد الحرام ومسجد النبيﷺ وفي الأسواق والساحات والممرات لئلا يَفتن أو يُفتن، أو يَضللن أو يُضللن، وللأبناء من ذلك نصيبهم وعليهم واجبهم، والله أعلم.

غلاء المهور مخالفة شرعية.. والمهر البسيط ليس عيباً

بقلم : سعد بن عبدالرحمن العجاجي

المهر هو ما يُعطى للمرأة التي ترغب بالزواج، ولا يشترط أن يكون المهر مالا؛ فالنبي ﷺ فيما رُوي عنه أنه زوج امرأة لأحد الصحابة بما يملك من القرآن الكريم.

وغلاء المهور يؤدي إلى عدم الزواج أو الزواج بعد سن متأخرة، وذلك يؤدي إلى أمور سلبية عدة وهي:

- مخالفة الشريعة وهدي النبي ﷺ، بحيث إن القرآن الكريم والسنة المطهرة أمرتا أمرا والأمر يقتضي الوجوب؛ كما قال تعالى: ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم﴾ (النساء: ٣)، وكما في الحديث الذي رواه معقل بن يسار أنه ﷺ قال: «تزوجوا الودود الولود؛ فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» أخرجه النسائي.
- انتشار الرذيلة والزنى: وهذا يؤدي إلى عدمية حفظ النسل، ويؤدي كذلك إلى اختلاط الأنساب الذي يصبح به الإنسان كالبهيمة بحيث لا يعرف أمه من أبيه.
- قلة الولد وانقطاع النسل: بحيث إن غلاء المهر يؤدي إلى قلة التكاثر أو عدمه الذي هو ينافي سنن الحياة البشرية والفطرة السوية التي بني عليها هذا الكون.
- لا يؤدي إلى تعدد الزوجات: وتعدد الزوجات له من الحكم الإلهية البليغة بحيث إنه يكفل اليتيمة والمطلقة وكبيرة السن... إلخ؛ لوجود قوامة الرجل عليها.
- الفقر: حيث إنني رأيت أحد الرجال راكبا سيارة قديمة؛ لأنه كان لا يستطيع شراء سيارة جديدة بسبب سداده لأقساط ديون زواجه.
- الأمراض الجنسية الخطيرة الفتاكة كالإيدز والهربس، حمانا الله من هذه الأمراض.

للأسف أصبح غلاء المهور ظاهرة متفشية في مجتمعاتنا، بحيث يبلغ المهر أرقاما فلكية، ويروي مسلم عن أبيٍ هريرة رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال له النبيﷺ: «هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار شيئا»؟ فقال: نظرت إليها، فقالﷺ: «على كم تزوجتها»؟ قال: أربع أواق، فقال الرسول ﷺ: «أربع أواق! كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل».

وللأسف فإن بعض الآباء يعتقدون أنهم إذا زوجوا بناتهم بمهر رخيص أنهم ارتكبوا عيبا. بل إنهم على خير من الله حيث إنهم طبقوا ما جاء بالكتاب والسنة وأحصنوا فروج إخوانهم المسلمين بما أحل الله لهم.

غلاء المهور يؤدي إلى انتشار الرذيلة وانقطاع النسل والفقر والأمراض الجنسية الخطيرة وهو مخالف للشريعة الإسلامية والهدي النبوي

روت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «إن أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة».

يجب على رب الأسرة التصرف السليم لرعاية الأبناء وإحصانهم وبذل كل ما هو سبيل إسعادهم شريطة ألا يخالف الكتاب والسنة.

قيام رب الأسرة بإغلاء مهر ابنته دليل على جهله وقلة وعيه بأن جعل ابنته كالبضاعة التي تباع وتشترى

إن قيام رب الأسرة بإغلاء مهر ابنته دليل على جهله وقلة وعيه وسفاهة عقله بأن جعل ابنته كالبضاعة التي تباع وتشترى ونسي أنها قبل ذلك إنسانة من لحم ودم.

إن قيام رب الأسرة بالتسهيل على خُطاب ابنته وقيامه بتزويجها رجلا كفئا ومناسبا بمهر مناسب، هذا هو المطلب الرئيس الذي يطلب إليه. وأعتقد أن من قرأ وفهم أضرار هذه الظاهرة السيئة التي أوجزناها سوف يراجع نفسه ويراجع من أوكلهم الله إليه من أهل بيته الذين هم أمانته وشرفه.



مع بدء موسم الإجازات

هل تجبر الأزمة المالية وإنفلونزا الخنازير العرب على تغيير مقاصدهم السياحية؟



الفرقان/القاهرة مصطفى الشرقاوي

لعل الهاجس الأهم لأغلب مواطني المنطقة العربية يتمثل في تحديد الواجهة التي سيقضون بها موسم الإجازات الذي بدأ منذ أوائل يونيو، حيث يفضل نسبة كبيرة من أبناء المنطقة العربية وفي مقدمتهم مواطنو دول الخليج وأعداد كبيرة من النخبة في أغلب دول المنطقة، قضاء موسم الإجازات في بلدان الاتحاد الأوروبي وبنسب أقل في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويركز هؤلاء على دول أوروبية بعينها لقضاء الإجازات مثل فرنسا وبريطانيا وإسبانيا وبعض دول ما كان يعرف بدول أوروبا الشرقية سابقًا، محاولين الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة والأجواء المعتدلة والهروب من قيظ فصل الصيف وارتفاع درجة الحرارة التي تتجاوز معدلات عالية في أغلب البلدان لدرجة أن بعضهم يغادر وطنه في أوائل شهر يونيو ولا يعود إليه إلا في منتصف سبتمبر حين تعتدل الأجواء في المنطقة.

وقد قدرت بعض التقارير حجم الإنفاق العربي على قضاء موسم الإجازات في الغرب بما يصل لحوالي ٥ مليارات دولار سنويًا ولاسيما أن أغلب رواد هذه البلدان يحجزون غرفًا في فنادق الخمس نجوم ويتميزون بمعدلات إنفاق عالية، فضلاً عن شراء بضائع أو شقق وشاليهات وفيلات أنيقة لا يقضون فيها إلا عدة أسابيع سنويًا؛ مما يمثل إهدارا للأموال والثروات فيما لا يفيد.

ومن المؤسف أنه وفي الوقت الذي يركز العرب على قضاء إجازاتهم في البلدان الأوروبية والغربية فإن مواطني هذه البلدان يقضون أغلب إجازاتهم في دول آسيوية ومنها دول مسلمة مثل إندونيسيا والمالديف وماليزيا فضلا عن تايلاند، وهي دول تمتاز بانخفاض الأسعار وتكاليف الإقامة بها بالمقارنة بنظيرتها الأوروبية.

٧٠٪ من أثرياء المنطقة يقضون إجازاتهم في بلدان غربية رغم المخاطر والأوبئة

رهان خاسر

وكان بعض الناس يراهن على أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تلاها من حرب واسعة على ما يسمى بالإرهاب ستقلل من حجم السياحة العربية في البلدان الغربية بسبب الإجراءات الأمنية وتصاعد نوع من «الفوبيا» ضد الوجود الإسلامي في هذه البلدان سواء المواطنون المقيمون أم السائحون الوافدون، وتعرض عديد من المقاصد المعروفة للعرب والمسلمين للاستهداف.

غير أن المتتبع لأرقام غرف صناعة السياحة في أغلب بلدان العالم العربي يشعر بوجود صعود مطرد في نسب الزائرين العرب للبلدان الأوروبية والولايات المتحدة في السنوات الأخيرة بنسبة تتراوح بين ٥ و١٢٪، وهو ما زاد من التوقعات بتصاعده بعد خروج المحافظين الجدد من السلطة في أمريكا ووصول الحزب الديمقراطي المعروف بسياساته الليبرالية وشغفه بفتح النوافذ مع العالم ولاسيما إذا كان لهذا الانفتاح تداعيات إيجابية على الاقتصاد الأمريكي.

وتتحدث تقارير صادرة عن عشرات من المنظمات المهتمة بصناعة السياحة عن إمكانية تراجع مظاهر البذخ التي كانت تحيط بإنفاق السائحين العرب أو الراغبين في قضاء إجازاتهم في الدول الغربية بسبب الأزمة المالية التي تضرب العالم منذ النصف الثاني من العام الماضي، وهي أزمة أعادت للأذهان الكساد العظيم الذي عاناه العالم في ثلاثينيات القرن الماضي؛ مما سيترتب عليه جملة من الاستحقاقات أبرزها انتشار نوع من «الفوبيا» من تنامي الأزمة وبالتالي الحد من الإنفاق انتظارًا للأسوأ، وهو ما ينعكس على عائدات القطاع السياحي في أغلب دول العالم.

تزايد العداء للمسلمين وتصاعد النفوذ اليميني وأحداث سبتمبر لم تضعف من حركة السياحة للعرب

مخاطر شديدة

ومن البديهي أن التوسع العربي خلال العقود الماضية والمتوقع أن يستمر بالوتيرة نفسها على قضاء إجازاتهم في البلدان الغربية يحمل مخاطر شديدة على مواطني المنطقة سواء أكانت دينية أم أخلاقية أم صحية، فالأجواء الإباحية المحيطة بالسائح العربي تشجعه على الجرأة على مخالفة تعاليم الإسلام بارتكاب الموبقات والإقبال على تناول الخمور والمسكرات ولعب القمار بشكل يعود على الزائر العربي بعواقب وخيمة.

ويزيد من المخاطر أن البلدان الغربية قد تحولت خلال السنوات الأخيرة إلى محضن للعديد من الأوبئة مثل إنفلونزا الطيور وإنفلونزا الخنازير وغيرهما؛ مما يجعل انتقال هذه الأوبئة للمنطقة أمرًا ميسورًا جدًا ولاسيما أن داء إنفلونزا الخنازير ينتقل عبر الهواء وبشكل أقل تعقيدًا من إنفلونزا الطيور، وهو ما يدعو السائحين ورجال الأعمال العرب للتريث قبل تحديد وجهة المقاصد التي يرغبون في قضاء إجازاتهم بها.

محضن للأوبئة

ويجب ألا نتغافل عن أن العقود الأخيرة قد شهدت انتقال العديد من الأوبئة وفي مقدمتها مرض نقص المناعة المكتسب "الإيدز" للمنطقة عبر عديد من المصادر قد يكون في مقدمتها قضاء مئات الآلاف من مواطني المنطقة ولاسيما الشباب والمراهقين في مقاصد سياحية أوروبية تنتشر فيها الدعارة والانحلال انتشاراً واضحاً.

وربما يقول قائل: رب ضارة نافعة؛ فربما تتسبب الأزمة المالية العالمية وانتشار أوبئة مثل إنفلونزا الطيور وإنفلونزا الخنازير في تصاعد الكراهية لمواطني المنطقة في البلدان الأوروبية، وهو أمر عكسته نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي؛ حيث شهدت انتصارًا للأحزاب اليمينية والحاكمة في البلدان الأوروبية مثل فرنسا وألمانيا وإيطاليا وحتى بريطانيا التي يحكمها حزب العمال فقد أيد الناخبون حزب المحافظين وعديدا من الأحزاب اليمينية المعروفة بكراهيتها الشديدة للأجانب.

مقاصد جديدة

ولعل مجمل هذه الظروف يجعل السائحين والزوار العرب للبلدان الغربية يغيرون وجهتهم ويبحثون عن بدائل لقضاء إجازاتهم؛ فهناك بلدان عربية وإسلامية عديدة صالحة لقضاء هذه الإجازات وفي مقدمتها تونس والأردن ومصر والمملكة المغربية ولبنان وماليزيا، وهي بلدان أكثر أمانًا واطمئنانًا وتمسكا بتعاليم دينها ولو نسبيًا بالمقارنة بالبلدان الأوروبية.

٥ مليارات دولار حجم الإنفاق العربي على موسم الإجازات

بل إن عديدًا من الدول العربية والإسلامية تستطيع توفير مقاصد ممتازة لقضاء إجازة ممتعة لا تتجاوز تعاليم الإسلام ولا تشجع على الانحلال أو الرذيلة، بل أن هناك ما يشبه الشواطئ الفارغة أو ما يطلق عليها "الشواطئ العائلية" التي تمنع الاختلاط وانكشاف العورات وما إلى ذلك.

بل إن قيام السائحين العرب بقضاء إجازاتهم في العالم الإسلامي قد يحدث طفرة تنموية في البلدان التي يقومون بزياراتها ويسهمون في إنعاش حركة البيع والشراء فيها، بل يوفرون فرص عمل ويواجهون غول البطالة الذي يضرب ما يقرب من ٣٥٪ من القوى العاملة العربية، ويعالجون التراجع الحاد في نسب السياحة البينية العربية التي لا تتجاوز حوالي ١٣٪.

إجازة شرعية

من جانبه يرى الدكتور محمد عبد المنعم البري الرئيس السابق لجبهة علماء الأزهر أن قضاء إجازة المواطنين المسلمين في بلدان الغرب أمر مخالف للشريعة ولاسيما إذا تواكب مع هذا الأمر تجاوزات شرعية أو الذهاب لشواطئ وفنادق مشبوهة لا تحترم شريعة المسلمين ولا خصوصيتهم الدينية.

وتابع عبد المنعم بالتأكيد على أن انتشار أمراض مثل إنفلونزا الطيور والخنازير وتصاعد العداء للإسلام والمسلمين في البلدان الغربية يجعل التفكير في قضاء الإجازات في بلدان إسلامية أمرًا شديد الأهمية ولاسيما أن البلدان العربية والإسلامية وهي "كثيرة" توفر بيئة مناسبة لقضاء إجازة شرعية، فضلاً عن أن حجم الإنفاق في دولة إسلامية وشراء منتجاتها والإقامة في فنادقها

الالتزام بشرع الله والبعد عن مواطن الشبهات يؤمن قضاء موسم إجازات شرعي

مفتي السعودية يحرّم السفر إلى الدول الموبوءة بإنفلونزا الخنازير

أكد مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ حرمة السفر من الدول التي ظهر فيها مرض إنفلونزا الخنازير وإليها؛ لأن ذلك مخالف للشرع ويندرج تحت من يعرض نفسه للتهلكة.

وقال آل الشيخ إن النبي ﷺ أرشدنا إذا وقع الطاعون في بلد ألا ندخله وإذا وقع ونحن فيه ألا نخرج منه؛ لأن موت الطاعون شهادة، مضيفا: إذا علمنا أن البلد موبوء بمرض إنفلونزا الخنازير فإنه يحرم علينا السفر له؛ لأننا بهذا نلقي بأيدينا إلى التهلكة.

وأضاف آل الشيخ في محاضرة بعنوان: «حكم السياحة في الإسلام وبيان آدابها وشروطها» في جامع الإمام تركي بن عبدالله في الرياض، أن هذه الأمراض هي نتاج الذنوب والمعاصي وكثرة المنكرات، منتقدا أبناء الإسلام الذين إذا فارقوا ديار الإسلام نسوا دينهم وتجاهلوه ونسوا أخلاقهم وأعمالهم وأصبحوا غارقين في الشهوات.

أمر يحمل تداعيات خير على مواطني هذه البلدان، ويوفر إهدارًا لأموال المسلمين في بلدان غربية، ولفت البري إلى أن قضاء الإجازات والاستمتاع بها له شروط أهمها الالتزام والاحتشام والبعد عن مواطن الشبهات وعدم الاعتداء على شرع الله أو قضائها في أماكن مشبوهة.

تراجع عالمي

فيما أكد د. علي عمر أستاذ بكلية السياحة والفنادق جامعة حلوان أن الأزمة المالية العالمية وانتشار وباء إنفلونزا الخنازير سيسهم في تراجع أعداد السياحة العربية في البلدان الأوروبية، مؤكدًا أن التقارير الصادرة عن شركات الطيران العالمية مثل (لوفتهانزا) الألمانية و(بيرتش إير واي البانام) الأمريكية تؤكد تراجع معدلات الطيران على خطوطها بنسبة تتراوح بين ٥ إلى ١٥٪، وهو ما يشير إلى أن الموسم السياحي الحالي سواء من بلدان عربية لأوروبا أم العكس يشهد تراجعًا.

وأضاف أن الأزمة المالية تخلق فرصة جيدة لتغيير المقاصد السياحية التقليدية للرواد العرب بحيث يقبلون على زيارة مقاصد عربية وإسلامية أقل تكلفة وأكبر أمنًا والتزامًا، بدلاً من إهدار مليارات الدولارات على مناطق قد تتعرض فيها حياة الزائر العربي والمسلم لمخاطر جمة.

وتابع د. عمر: من البديهي الإشارة إلى أن تغيير المقاصد السياحية للمواطنين العرب وقضاء إجازاتهم في بقاع إسلامية سيخلق نوعًا من الرواج الاقتصادية وتحسن في ميزان المدفوعات العربي بما يتجاوز ٢,٨ مليار دولار في حالة تراجع السياحة العربية للبلدان الأوروبية بنسبة ٣٠٪ فقط.

القدس عاصمة الثقافة.. وأكاذيب يهود

الحلقة العاشرة

كتب: عيسى القدومي

لله در "المسجد الأقصى"، مع أنه أول قبلة للمسلمين، وثاني مسجد وضع في الأرض، وثالث المساجد التي يشد إليها الرحال؛ فقد اجتمع على التقليل من شأنه الباحثون اليهود في مؤلفاتهم، والكتاب العلمانيون في صحفهم، والفرق الباطنية في أقوالها؛ لأن شأنه عظيم ومكانته راسخة في قلوب المسلمين، ومهما عملوا وسطروا إلا أن دفاع المسلمين الصادقين يؤرق مضاجعهم، وتضطرب أمامه أقوالهم وكتاباتهم. وسنتطرق في الحلقة العاشرة لأكذوبة طالما قالها المشككون وأصحاب الأقلام المسمومة، وسنرد عليها بعشرة نقاط مختصرة:

يزعمون: أن قدسية القدس والمسجد الأقصى في الإسلام حديثة العهد!! وأن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه هو الذي أسمى القدس وبلاد الشام الأرض المقدسة!!

ونقول: هناك شبه إجماع بين المستشرقين اليهود - خاصة - على أن ظاهرة الاهتمام بالمسجد الأقصى والأرض المقدسة، وتأكيد مكانتها في الإسلام إنما نمت وترعرت مع قيام الدولة الأموية، وذلك لغايات ومكاسب سعى حكام الأمويين لتحقيقها!!

فقد أشاع الأكاديميون اليهود أن معاوية ابن أبي سفيان - رضي الله عنه - هو الذي ابتدع هذا الوصف لأرض القدس وفلسطين نكاية بمعارضيه وتثبيتاً لأركان حكمه في بلاد الشام!! يقول إسحق حسون - الباحث اليهودي- : "إن معاوية الذي بويع بالخلافة في القدس هو الذي أسمى القدس وبلاد الشام الأرض المقدسة!! وأشاع عن القدس أنها أرض المحشر والمنشر".

وردَد تلك المقولة بعض الكتاب الذين قالوا: "إن قدسية القدس والمسجد الأقصى في الإسلام حديثة العهد جدا، وإن كتب التاريخ لا تذكر أن أحدا من الخلفاء الراشدين قد فكر أو ادعى قدسية القدس أو تفضيلها على يثرب عاصمة الخلافة"!!

بل ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك بقوله: إن مكانتها بدأت بعد أن حررها صلاح الدين الأيوبي؛ وأسماها: الأرض المقدسة!! وإن صلاح الدين لم يخرج بنية تحرير القدس، وإنما ليحارب جيوش دويلات وممالك

فلسطين، وهي حرب تجارية توسعية لا علاقة لها بالدين ولا بالقدسية!!

والرد على تلك الأقوال الواهية نلخصه بالآتي:

١- تناسى هؤلاء أن المسجد الأقصى والقدس وفلسطين مقدسة منذ القِدم، ألم يسمعوا أو يقرؤوا أن الأرض المقدسة جاء ذكرها في العديد من الآيات في كتاب الله عز وجل ، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (المائدة: ٢١). وهو خطاب موسى عليه السلام لقومه، قبل حلول بني إسرائيل في فلسطين، وقبل أنبياء بني إسرائيل الذين يزعم اليهود وراثتهم . والبركة كانت قبل إبراهيم عليه السلام؛ قال تعالى عن إبراهيم ولوط: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ٧١). وتلك البركة كانت فيها قبل إبراهيم عليه السلام؛ ولذلك سكن اليبوسيون بجوارها ، ولم يسكنوا فيها؛ لأنها محل للعبادة . وقال سبحانه: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨١)، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ (سبأ: ١٨).

٢- ألم يكن من تعظيم موسى عليه السلام للأرض المقدسة أن سأل الله تبارك وتعالى عند الموت أن يدنيه منها؛ روى مسلم في صحيحه مرفوعاً: "فسأل الله تعالى أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر ، فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر".

قال النووي: "وأما سؤاله – أي موسى عليه السلام – الإدناء من الأرض المقدسة فلشرفها، وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم".

وقد أفرد البخاري في صحيحه بابا أسماه "باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة".

ومما أجمع عليه علماء الأمة أن فلسطين من الأرض المقدسة، وتواتر هذا اللفظ عند المحدثين والفقهاء، وفي كتب الصحاح والأسانيد ، ولم ينكره أحد.

واستدل بعض المشككين بالأحاديث التي نصت على أن "الأرض لا تقدس أحداً"، فقالوا: هذا من إنكار تلك العبارة وذلك المسمى!! ونقلوا قول صعصعة بن صوحان العبدي حينما قدِم من العراق إلى الشام فقال معاوية: قدمتم الأرض المقدسة، فرد صعصعة بأن الأرض لا تقدس أحداً.

وجاءت رواية مشابهة في مصنف ابن أبي شيبة: "كتب أبو الدرداء إلى سلمان: أما بعد فإني أدعوك إلى الأرض المقدسة وأرض الجهاد؛ فكتب إليه سلمان: أما بعد فإنك قد كتبت إلي تدعوني إلى الأرض المقدسة وأرض الجهاد، ولعمري ما الأرض تقدس أهلها، ولكن المرء يقدسه عمله".

والإنكار هنا على من فهم أن الأرض تقدس الإنسان، وفي شريعتنا الغراء الأرض لا تقدس أهلها، إنما يقدس الإنسان عمله، وهذا مما لا خلاف عليه بين المسلمين، ولا يتعارض مع تسمية بلاد الشام الأرض المقدسة.

٣- وفي الحديث الصحيح أن المسجد الأقصى قدسيته قديمة؛ فهو ثاني المساجد وَضْعاً في الأرض بعد المسجد الحرام؛ فعن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام. قال: قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فصلّ، فإن الفضل فيه" رواه البخاري.

وكيف تكون مكانته حديثة وهو أول قبلة للمسلمين؟! أخرج البخاري ومسلم بالسند إلى البراء بن عازب – رضي الله عنه – قال: صليت مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ثم صرفنا إلى القبلة". وتحويل القبلة لم يلغ مكانته، بل بقيت مكانته عظيمة في قلوب المسلمين وفي الشرع الإسلامي .

٤- وقد أثنى النبي ﷺ على فضل المسجد الأقصى وعظم شأنه؛ وأخبر بتعلق قلوب المسلمين به لدرجة أنه يرجو المسلم أن يكون له موضع صغير يطل منه على المسجد الأقصى أو يراه منه، ويكون ذلك عنده أحب إليه من الدنيا وما فيها؛ فعن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: تذاكرنا عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل: أمسجد رسول الله أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خيرا له من الدنيا جميعا. قال: أو قال: خيرا من الدنيا وما فيها» أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني .

وبشر النبي ﷺ بفتحه قبل أن يفتح، وتلك البشرى من علامات النبوة؛ فعن عوف بن مالك قال: أتيتِ النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أَدم، فقال: «أعدد ستاً بين يدي الساعة:- ذكر منها – ثم فتح بيت المقدس». رواه البخاري.

٥- وأجمع أهل العلم على استحباب زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه ، وأن الرحال لا تشد إلا إلى ثلاثة مساجد منها المسجد الأقصى ، وتلك المساجد الثلاثة لها الفضل على غيرها من المساجد؛ فقد ثبت في الصحيحين من رواية أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا" . قال النووي في "المنهاج شرح صحيح مسلم": "فيه بيان عظيم فضيلة هذه المساجد الثلاثة وميزتها على غيرها؛ لكونها مساجد الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم– ولفضل الصلاة فيها، وفضيلة شد الرحال إليها؛ لأن معناه عند جمهور العلماء: لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غيرها، وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا: يحرم شد الرحال إلى غيرها" .

وقال الحافظ في "الفتح" (٣/٦٠٣): وفي الحديث فضيلة هذه المساجد ومزيتها على غيرها؛ لكونها مساجد الأنبياء، ولأن الأول قبلة الناس وإليه حجهم، والثاني كان قبلة الأمم السالفة، والثالث أسس على التقوى.

الأدلة التي اعتمد عليها المشككون تتأرجح ما بين تأويل فاسد أو حديث موضوع أو رواية من مؤرخ حاقد لم يذكرها غيره من المؤرخين

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – عن حكم زيارة بيت المقدس والصلاة فيه، فقال: ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تشد الرحال...» وهو في الصحيحين من حديث أبي سعيد وأبي هريرة، وقد روي من طرق أخرى، وهو حديث مستفيض متلقى بالقبول، أجمع أهل العلم على صحته وتلقيه بالقبول والتصديق، واتفق علماء المسلمين على استحباب السفر إلى بيت المقدس للعبادة المشروعة فيه، وكان ابن عمر يأتي إليه فيصلي.

٦- والصلاة في المسجد الأقصى لها فضل كبير؛ فعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً: حكما يصادف حكمه، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، وألا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه" فقال النبي ﷺ: "أما اثنتان فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون أعطي الثالثة ". رواه النسائي وابن ماجه .

٧- وشد الكثير من الصحابة الرحال للصلاة في المسجد الأقصى، ودخله من الصحابة –رضي الله عنهم– جمع كثير، شدوا الرحال إليه وقصدوه بالسكن والعبادة والوعظ والإرشاد، منهم: أبو عبيدة بن الجراح، وكان القائد العام لجيوش الفتح في الشام، وبلال بن رباح، شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب، وأذن في المسجد الأقصى، ومعاذ بن جبل، استخلفه أبو عبيدة على الناس بعد موته ، وخالد بن الوليد سيف الله المسلول شهد فتح بيت المقدس، وعبادة بن الصامت، وهو أول من ولي قضاء فلسطين سكن بيت المقدس ودفن فيها، وتميم بن أوس الداري، وعبد الله بن سلام، قدم بيت المقدس، وشهد فتحها، وهو من المشهود لهم بالجنة، وغيرهم الكثير الكثير .

٨- وتميز المسجد الأقصى وموطنه عن كل المدائن التي فتحها المسلمون ؛ فهي البلدة الوحيدة التي خرج الخليفة الراشد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – من المدينة لتسلم مفاتيحها ، وبنى المصلى في ساحات المسجد الأقصى سنة ١٥هـ بعد أن يَسَر الله للمسلمين فتح بيت المقدس، وأوقف أرضها المباركة لتكون أمانة في عنق الأمة إلى قيام الساعة، وبذل أتباع رسول الله محمد ﷺ أرواحهم لطرد الروم والصليبيين منه، ودفعوا تسع حملات صليبية عنه، بقيادة نور الدين محمود بن زنكي ، وصلاح الدين الأيوبي – رحمهما الله – وغيرهم من الحكام المسلمين الذين قادوا المجاهدين المسلمين حتى تحقق على أيديهم تحرير بيت المقدس بعد ٩١ عاماً من اغتصابها؛ لأن مكانة الأقصى والقدس في القلوب، وأرض المسلمين المباركة ، وهذا من عقيدتنا، ولن ينجح الأعداء في انتزاع هذه المحبة مهما أشاعوا من الأكاذيب.

٩- والأدلة والأقوال التي اعتمد عليها المشككون تتأرجح ما بين تأويل فاسد لآية كريمة، أو حديث موضوع لم يصح، أو رواية من مؤرخ حاقد منافس لم يذكرها غيره من المؤرخين، أو عبارة غير مسندة اقتطعوها من هنا أو هناك؛ وتفتقت قريحة أحدهم وكتب: "أنه لم يكن له – أي: للمسجد الأقصى– وجود قبل عمارة عبد الملك"!! وكتب غيره: "أنه لم يكن له – أي المسجد الأقصى– وجود قبل عمارة عبد الملك"؛ فقد ورد في الصحيحين العديد من الأحاديث النبوية التي تؤكد وجود المسجد الأقصى في بيت المقدس وقبل الإسلام!! فنحن لن نبحث عن علل التقديس في فلسطين فقداستها ربانية، ولن نبحث عن علل تبريك فلسطين فبركتها ربانية، ولسنا نحن من الذين سمينا المسجد الأقصى بالمسجد الأقصى، وإنما الذي سماه هو الله السميع البصير ، ولسنا نحن الذين نزعم أن الرسول الأعظم جاء إليه ليلاً مع أحد من الملائكة راكباً دابةً سماوية، وإنما هي الحقيقة الناصعة في القرآن الكريم وفي السنة الشريفة كما سبق إثباته .

١٠- وختاماً نقول للباحثين اليهود ولمن سبقهم من المستشرقين ولمن يلحق بهم من الفرق الباطنية: لا أحد من الصحابة ولا التابعين ولا غيرهم من علماء الأمة قال بهذا القول ، وإن ما فهموه من الآية والأحاديث أنه في الأرض المقدسة ، وتلقت الأمة هذا الفهم من بعدهم على مدى أربعة عشر قرناً جميعاً أئمة وأصحاباً وتابعين ومحدثين وفقهاء وعلماء بالقبول ولم ينكر أحد ذلك المُسمى.

فمهما حاولتم دس السم فلن تفلحوا.. فقلوب الصحابة كانت تواقة لفتح بيت المقدس قبل أن تفتح بلاد الشام، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يدركون أن الأرض المقدسة المذكورة في القرآن الكريم هي أرض القدس وفلسطين. ونحمد الله تعالى أننا لسنا نحن الذين أسمينا أرض المسجد الأقصى بالأرض المقدسة، وإنما الاسم من الله السميع البصير، ولسنا نحن الذين نزعم أن الرسول ﷺ أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وإنما هي الحقيقة الناصعة في صريح كلام الله تعالى في كتابه الكريم، وفي السنة الصحيحة المتواترة . والحمد لله رب العالمين.

مشـروع أممي ينادي بالتقاسـم المتسـاوي بين النسـاء و الرجال

تقرير أعده : حاتم محمد عبدالقادر

تبارى عدد من المنظمات النسائية ومؤسسات حقوق الإنسان الوطنية والدولية في السنوات الأخيرة في تقديم دعوات الحرية للمرأة وحقوقها والتمكين وعدم التمييز والمناهضة والعنف.. إلخ من مثل هذه الدعوات المبتورة.

واليوم أعتقد أنه نهاية المطاف في تنفيذ مخططهم لهدم المجتمع الإسلامي والشرقي بكل قيمه وتقاليده وعاداته بعد أن انكشف المستور جلياً وأصبح الأمر لا يحتمل أي شك؛ فقد كشف نص المشروع المقدم من لجنة وضع المرأة في الأمم المتحدة الذي تم عرضه في الجلسة رقم ٥٣ في الفترة من ٢ – ١٢ مارس الماضي؛ كشف عن وجهه القبيح في مطالبته بــ "التقاسم المتساوي للمسؤوليات بين النساء والرجال، بما يشمل تقديم الرعاية في سياق مرض الإيدز". وهنا لا بد أن نذكر أن من حضروا المؤتمر أكدوا لنا أن موضوع رعاية الإيدز كان ستاراً وليس الهدف الرئيس، وإن كان في الوقت نفسه موضوع الإيدز نفسه ناقشوا فيه كيفية معايشة المرض بالانحلال واتباع الرذيلة، وهذا ما سيكشفه التقرير الماثل بين أيديكم .

إن أصحاب الردود الجاهزة يتهموننا دائماً بأننا واقعون تحت تأثير نظرية المؤامرة، ونريد أن نضع تحت أيديهم هذا التقرير-الموثق - ويردوا علينا بأن ما بين أيدينا بعيد عن أي مؤامرة!! وأن ما نكتبه هو من وحي خيالنا.

فقد حصلت "الفرقان" على نسخة من نص المشروع باللغة الإنجليزية وقد ناقشته الأمم المتحدة في الفترة المشار إليها عاليه، وقد تمت ترجمته باللغة العربية، واكتشفنا به مشروعا خطيرا يهدد سلامة الأسرة العربية والإسلامية ويهدف لتقنين الإباحية ونشر الرذائل بقوة القانون، على أن تقوم كل دولة عضو بالأمم المتحدة بتعديل قوانينها الخاصة بالمرأة والأسرة إلى القانون الأممي المقترح وبالأخص الدول العربية والإسلامية.

ومن المضحكات المبكيات في هذا المشروع دعاوى حق الزوجة في إبلاغ الشرطة عن زوجها الذي يتقاعس عن مشاركتها مناصفة في الأعمال المنزلية من غسيل الأواني، وأيضاً رعاية الأطفال التي تقع في صلب اختصاصات المرأة وطبيعتها التي فطرها الله عليها، والاتفاق المسبق في عقد الزواج على المساواة التامة في كافة الحقوق والإنفاق وحرية السفر والتنقل والمبيت خارج المنزل.. إلخ.

المشروع خطير ويستحق وقفة كبرى من الغيورين على الدين الإسلامي وعلى الأعراض واستقرار الأسرة المسلمة .

وفي السطور التالية نعرض لأهم البنود التي تضمنها المشروع و ردود الأفعا .

فمن أخطر الوثائق التي صدرت عن هذه المؤتمرات:

١- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) التي تعمل على إلغاء كافة الفوارق – حتى البيولوجية منها- بين الجنسين، وما يترتب عليها من أدوار داخل الأسرة.

٢- وثيقة بكين التي تعد وثيقة سياسات وآليات لتطبيق بنود «سيداو».

وتطرح تلك الوثائق فكرًا شاذًا نابعاً من الأفكار الانحلالية الغربية التي تستهدف استئصال الأسرة والقضاء على القيم والمبادئ السائدة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وللأسف نجد تجاوبًا من حكومات بعض الدول الإسلامية مع هذه الاتفاقيات يتنافى مع الإرادة الفعلية للشعوب ولا يحترم القيم الأخلاقية والثقافية لها، بدلاً من التصدي لها ورفضها. وما نشهده الآن من تسارع في تغيير القوانين والتشريعات الخاصة بالأسرة ما هو إلا تطبيق عملي للتصديق على تلك الاتفاقيات.

وللوصول إلى هذا الهدف تستخدم تلك الوثائق مجموعة من المصطلحات المطاطة التي لا يتضح مقصودها الحقيقي إلا من خلال آليات التطبيق.

فمن ذلك مصطلح العنف ضد المرأة، ويعني أن أي فوارق بين الرجل والمرأة تعد «تمييزًا ضد المرأة»، وتعد بالتالي عنفًا.

• استمرار محاولات تنفيذ اتفاقيات "بكين" و"سيداو"

وقد رصدنا عددًا من النقاط الحرجة الموجودة في المسودة للوثيقة التي سيتم التوقيع عليها التي تمثل خطورة شديدة على الأسرة والمجتمع نوردها كما يلي:

- في البنود١-٤ تم التأكيد على الالتزام بما ورد في الاتفاقيات السابقة كوثيقة بكين والسيداو واعتبارها الإطار القانوني لتعزيز المساواة في التقاسم التام للمسؤوليات بين المرأة والرجل.

ويضع هذا البند ضغوطًا على الحكومات التي وقعت على تلك الاتفاقيات لكي تسحب كل تحفظاتها التي وضعتها عند التوقيع.

- المادة a:

وتعمل على تكثيف الجهود من أجل التنفيذ الكامل لمنهاج بكين ووثائق المؤتمر الدولي للسكان الذي يطالب دون أي تحفظات، بتيسير وسائل منع الحمل للمراهقين، وتدريبهم على استخدامها، وإباحة الإجهاض ومساواة الجندر (Gender Equality)، بمعنى إلغاء كافة الفوارق بين الرجل والمرأة وإعطاء كافة الحقوق للشواذ، وغيرهما من المخالفات الشرعية الخطيرة.

وبالتالي يلزم تذكير الحكومات باستمرار بالتحفظات التي وضعتها على تلك الوثائق عند التوقيع عليها وعدم التنازل عن تلك التحفظات.

- المادة b:

وتدعو إلى التصديق، دون تحفظات، على الاتفاقيات المشار إليها وغيرها، والمطالبة بالمساواة التامة والتطابقية بين المرأة والرجل داخل الأسرة، بما في ذلك إلغاء طاعة الزوجة لزوجها، وإلغاء الولي، والتساوي التام عند عقد الزواج والطلاق والتعدد والميراث، وكذلك إلزام المرأة بتقاسم الإنفاق مع الرجل، وحرية السكن والتنقل دون إذن الزوج مما يعني إلغاء قوامة الرجل في الأسرة.

والتصديق على تلك الاتفاقيات يلزم الدول بتعديل كافة القوانين والتشريعات وتغيير المعايير الاجتماعية والثقافية.

- المادة p:

وتطالب بحماية الفتيات اللواتي يقمن بمهام منزلية داخل أسرهن من الاستغلال، واعتبار عمل البنت داخل بيت أهلها عملاً تستحق عليه الأجر.

والضغط باتجاه استصدار قوانين تجرم عمل الفتاة في منزل أهلها باعتبار عمل الفتاة في منزل أهلها من أسوأ أشكال عمالة الأطفال! ويتم الأمر تدريجياً، فيبدأ بحماية الفتاة من تحمل الأعمال الثقيلة في منزل أسرتها، وينتهي بتجريم كافة الأعمال المنزلية باعتبارها من الأعمال الثقيلة.

كما تتناول الوثيقة في المواد (T-Y) موضوع تقاسم الرعاية في سياق فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، وقد طالبت بتيسير حصول الأفراد على خدمات الوقاية من الإيدز وتتركز في الحصول على العازل

• الاتفاقيات تستخدم مصطلحات مطاطة لإحراج الدول الإسلامية وإجبارها على التوقيع

الطبي (Condom) الذكري والأنثوي والتدريب على استخدامها، ويكون هذا على مستوى كل الأفراد من كل الأعمار، وبالطبع سيتم التدريب عليه في المدارس والوحدات الصحية للمراهقين والشباب وكل الأفراد، ولا يخفى حجم المفسدة الناجم عن مثل هذا الأمر بالنسبة لهؤلاء المراهقين والشباب.

ردود الأفعال

وحول هذا المشروع الذي لم ينتبه إليه أحد ولم يلق الإعلام الضوء عليه، أصدرت بعض المنظمات الإسلامية بيانات تحذر فيها من مغبة هذا المشروع – النكسة – لتحذر الأمة و قادتها من الوقوع في الشَّرك الذي ينصبه الغرب لنا، وليبينوا لهم ما هم غافلون عنه.

فقد أصدر ائتلاف المنظمات الإسلامية بياناً أكد فيه على ضرورة تمسك الدول الإسلامية بتحفظاتها على ما ورد ببنود هذا المشروع لمخالفته الصريحة للشريعة الإسلامية، محذراً البيان من أن الضغوط التي تتعرض لها الحكومات تتنافى تماماً مع مبدأ احترام التنوع الديني والثقافي والاجتماعي الذي يتشدق به الغرب ليل نهار، وتؤدي إلى إلغاء كافة الفوارق بين الرجل والمرأة مما يتصادم مع الحقائق العلمية، والفطرة السوية التي تؤكد على وجود فوارق تستلزم قيام كل منهما بأدوار اجتماعية معينة تتلاءم مع طبيعة هذا التركيب.

قلق هندي

وفي الهند أعرب مجمع الفقه الإسلامي عن قلقه البالغ حول هذه الاتفاقيات الدولية، والقرارات الأممية التي تتعلق بالمرأة والرجل دون مراعاة أحكام الشريعة الإسلامية والشرائع السماوية الصحيحة، والأهداف الاجتماعية والأولويات المحلية، رافضاً بشدة ما يخالفها.

• عمل الفتاة داخل أسرتها يعدونه تمييزاً وعنفاً ضد المرأة

وقد علق المجمع على بنود المشروع بقوله: إن المطالبة من كل الدول بالتوقيع على اتفاقيات المرأة والطفل دون تحفظات، والتنفيذ الكامل لوثيقة القاهرة وبكين وغيرها، هو اعتداء صارخ على استقلالية الدول وهو خلاف النظام الأساسي للأمم المتحدة، كما أن فيه اعتداء خطيراً على الثوابت الدينية والاجتماعية الأصلية في المجتمعات الإسلامية؛ مما يحدث اختلالاً خطيراً داخل كل دولة بين تيار التحلل من الأديان والقيم والأعراف، وتيار الوسط الذي لا يرفض الصحيح من الثقافات والأفكار الصحيحة بشرط أن تتوافق مع ثلاثة جوانب رئيسية:

(١) الأحكام الشرعية الإسلامية لبلادنا الإسلامية المرتكزة على نصوص الوحي الرباني.

(٢) الأعراف الاجتماعية الأصيلة.

(٣) أولويات كل بلد في تحديد احتياجات الرجل والمرأة والطفل وكبار السن.

• تجديد الدعوة للشذوذ الجنسي واستخدام العوازل الطبية بين الشباب لممارسة الرذائل

وحول المنظور «الجندري» وعمل الفتاة في بيت أهلها بلا أجر- طبقاً لما ورد في المشروع -يرى المجمع أن المنظور «الجندري» يهمل الناموس الرباني؛ لأن الله هو وحده الواحد الأحد، وخلق ما دونه أزواجا من ذكر وأنثى، سالبا وموجبا في الذرة والكهرباء والمغناطيسية والنبات والحيوان والإنسان، وليست أبداً التنشئة الاجتماعية هي التي أسست للذكورة والأنوثة؛ لأن هذا مما لا يخفى على أحد من المنصفين.

٧. أما اعتبار عمل الفتاة في منزل أهلها أسوأ أشكال إهانة الأطفال، فهذا أمر يقوم على التأهيل والتدريب لتحمل مسؤولية الأسرة بعد ذلك، ونحن نرفض أي شكل من امتهان الفتاة في هذا، لكنّا لا نرى أبداً ذلك مساوياً لحرمان الطفلة بل الأطفال من أسرة كاملة (أب وأم وأطفال) مما تدعو إليه وتشجع عليه اتفاقياتكم الدولية، فصار الملايين من الأطفال لديهم الكثير من الألعاب والدمى العديدة، محرومين من أم حنون وأب عطوف؛ فالأولوية لتوفير هذه الرعاية التي لا تستطيع الدول من الحكومات أن توفرها للطفل مثل أبوين متفاهمين متكاملين متحابين متعاونين في أعباء المنزل والتربية والكسب بما يكفل الحياة الكريمة للأطفال.

إن ما أشرنا إليه في هذا التقرير يتطلب يقظة الأمة شعوباً وحكاماً للوقوف بالمرصاد لهذا المخطط الذي تسج فصوله الأخيرة في دهاليز منظمة الأمم المتحدة، لتنتشر إلى بقاع العالم الإسلامي في غفلة من المسلمين، وبمساعدة بعض الوكلاء من المنتفعين ومن يريدون الإجهاز على أمتنا بتراثها وقيمها الرفيعة، و في النهاية لا نقول إلا: "حسبنا الله و نعم الوكيل".

اهتم ديننا بالعمال، وحرص على رعاية حقوقهم، فجاءت النصوص الشرعية لتؤكد هذا، ومن ذلك قول النبي ﷺ: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» رواه ابن ماجة.

وجاء التشديد على وجوب رعايتهم والاهتمام بهم وعدم الظلم، ومن ذلك ما قاله النبي عليه الصلاة والسلام: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره» رواه البخاري.

نظرة حول الكفالة

كتبه: راشد سعد العليمي

ولربما يحل بالأمة البلاء وسخط الله في حال تفشي الظلم بين الناس وخصوصا على الضعفاء، ومنهم العمال؛ فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا قُدست أمة لا يعطى الضعيف فيها حقه غير متعتع». رواه أبويعلى ورواته رواة الصحيح.

وقصة هذا القول أنه جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يتقاضاه دينا كان عليه، فاشتد عليه حتى قال: أحرّج عليك إلا قضيتني؛ فانتهره أصحابه، فقالوا: ويحك تدري من تكلم؟ فقال: إني أطلب حقي. فقال النبي ﷺ: «هلا مع صاحب الحق كنتم؟» ثم أرسل إلى خولة بنت قيس، فقال لها: إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمر فنقضيك. فقالت: نعم، بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فاقترضه فقضى الأعرابي وأطعمه، فقال: أوفيت أوفى الله لك. فقال عليه الصلاة والسلام: «أولئك خيار الناس، إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع» رواه البزار من حديث عائشة مختصرا.

حق العامل في وجوب الحصول على حقوقه:

يجب على صاحب العمل أن يوفي العامل حقوقه التي اشترطها عليه، وألا يحاول انتقاص شيء منها، فذلك ظلم عاقبته وخيمة؛ ولذلك يجب على صاحب العمل ألا ينتهز فرصة حاجة صاحب العمل الشديدة إلى العمل فيبخسه حقه، ويغبنه في تقدير أجره الذي يستحقه نظير عمله؛ فالإسلام يحرم الغبن ويقرر: «لا ضرر ولا ضرار»، ولا نغفل أن ديننا أمر بالوفاء بما تم عليه التعاقد بين الأجير والمستأجر، قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (المائدة: ١).

ويجب على صاحب العمل حفظ حق العامل كاملا إذا غاب أو نسيه، وعليه ألا يؤخر إعطاءه حقه بعد انتهاء عمله، أو بعد حلول أجله المضروب.

ويجب على صاحب العمل ألا يضن على العامل بزيادة في الأجر إن أدى عملا زائدا على المقرر المتفق عليه؛ فإن الله يأمرنا بتقدير كل مجهود ومكافأة كل عمل.

ويجب على صاحب العمل عدم إرهاق العامل إرهاقا يضر بصحته ويجعله عاجزا عن العمل، ولقد قال العبد الصالح لموسى عليه السلام حين أراد أن يعمل له في ماله: ﴿... وما أريد أن أشق عليك﴾ (القصص: ٢٧)، فإذا كلفه صاحب العمل بعمل يؤدي إلى إرهاقه ويعود أثره على صحته ومستقبله، فله حق فسخ العقد، أو رفع الأمر إلى المسؤولين ليرفعوا عنه حيف صاحب العمل.

ومن أعظم الحقوق التي ينبغي توفيرها للعامل: إعانته في أداء ما افترضه الله عليه، فيجب على صاحب العمل أن ييسر للعامل أداء ما افترضه الله عليه من طاعة كالصلاة والصيام، فالعامل المطيع لربه أقرب الناس إلى الخير وسيؤدي عمله بإخلاص ومراقبة وأداء للأمانة، وصيانة لما عهد إليه به.

والحذر أن يكون صاحب العمل في موقف من يصد عن سبيل الله ويعطل شعائر الدين: ﴿الذين يستحبون الحياة

يجب على صاحب العمل ألا ينتهز فرصة حاجة العامل الشديدة إلى العمل فيبخسه حقه، فالإسلام يحرم الغبن

الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال مبين﴾ (إبراهيم: ٣).

حق العامل في الشكوى والتقاضي:

لم تقتصر الأحكام الإسلامية الخاصة بعلاقات العمل على تنظيم القواعد الموضوعية المتصلة بحقوق العمال فحسب، وإنما تناولت هذه الأحكام أيضا القواعد الإجرائية التي تنظم حق العامل في الشكوى وحق التقاضي، فالإسلام لم يترك أطراف العقد فرطا، بل يسر لهم سبيل اقتضاء حقوقهم إن رضاءً أو اقتضاءً، كما حرص أشد الحرص على المحافظة على حقوقهم، واتخذ لذلك جميع الوسائل التي تحفظ هذه الحقوق وتصونها جميعا، وقد جاءت الآيات والأحاديث داعية إلى العدل، ومحذرة من الظلم ومحرمة له، والله سبحانه وتعالى لا يظلم؛ الناس شيئا بل لا يريد الظلم؛ يقول تعالى: ﴿وما الله يريد ظلما للعباد﴾ (غافر: ٣١). وفي الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما؛ فلا تظالموا».

وما هلكت الأمم السابقة إلا بظلمها وبغيها؛ قال تعالى: ﴿ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا﴾ (يونس: ١٣)، ويقول تعالى: ﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾ (النمل: ٥٢).

وفي الحديث: «اتقوا المظلوم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة»، وفي حديث آخر: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته».

ولنتذكر أن من أسباب حفظ الله لأنفسنا وبلادنا، وعونه لنا في النصرة على من ظلمنا: عدلنا مع الضعفاء، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ابغوني في ضعفائكم؛ فإنما ترزقون - أو تنصرون - بضعفائكم». روه أبوداود، وهذا ما ينبغي أن نحققه بما يحبه الله ووفق الشرع في قضية مهمة في تعاملاتنا الفقهية وهي: «الكفالة».

الكفالة من عقود التبرعات فلا يبيعها ولا يتصرف بها صاحبها

ما الكفالة؟

حتى نتبين صورة المسألة في قضية الكفالة بوضوح، فواجب علينا أن نلتفت إلى العلم بها في أبواب الفقه.

فالكفالة: ضم ذمة الضامن إلى ذمة المضمون عنه في التزام الحق الواجب حالا أو مستقبلا، أو بمعنى موجز: ضم ذمة إلى ذمة، فهذا العامل داخل البلد أصبحت ذمته ضمن ذمة الكفيل؛ فهو المسؤول عنه وعليه الضمان تجاهه.

وبدراسة الأنظمة والتعليمات الواردة في كفالة الاستقدام يتضح أنها من قبيل كفالة النفس، وهي جائزة في الفقه الإسلامي.

أشكال الكفالة:

يتفرع عن القول بكفالة الاستقدام وصحتها ما يأتي من الأمثلة الواقعية:

١- أنه قد يتفق الكفيل مع العامل على أن يعمل عنده بسعر أقل من السعر السائد، وهذا جائز؛ لأنه اتفاق عن رضا منهما.

أخذ المال على نقل الكفالة من كفيل إلى آخر أمر محرم وأكل للمال بالباطل

٢- أنه قد يتفق الكفيل مع العامل على أن يقوم بالأعمال الإدارية وتأمين ما يحتاج إليه من العمل، من أدوات وأخشاب وغيرهما، وأن يقوم العامل بالعمل ببدنه، ويتفقا على نسبة معينة من الدخل للكفيل، وهذا جائز؛ لأنه من باب المشاركة، والأصل في العقود الإباحة والجواز، وذلك إن لم تخالف نظاما قد وضع لمصلحة البلد الذي يعملان فيه.

٣- أنه قد يتفق الكفيل مع العامل على أن يترك الكفيل العامل يعمل كيف يشاء، وعند من يشاء، ويأخذ الكفيل مقابل ذلك مبلغا من المال، أو نسبة من دخل العامل، وهذا لا يجوز؛ لأنه يقلل عامل المشاركة بين الكفيل والعامل؛ فيكون أخذا للمال دون استحقاق. وهذا بناء على ما رآه مجلس هيئة كبار العلماء في السعودية، في دورته الرابعة عشرة المنعقدة في شهر شوال (١٣٩٩هـ) بمدينة الطائف، وتم منع هذا؛ لأنه أكل للمال بالباطل؛ ولأنه مخالف لأنظمة الدولة التي وضعت لرعاية المصلحة العامة.

وعلينا ألا يغيب عن أذهاننا قضية مهمة في موضوع الكفالة، وهي أنها من عقود التبرعات، فلا يبيعها ولا يتصرف بها صاحبها؛ لأنها من التبرع، ودليله ما فعله سلمة بن الأكوع رضي الله عنه عنه قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ أُتي بجنازة فقالوا: صل عليها؟ قال: «هل ترك شيئا؟» قالوا لا. قال: «فهل عليه دين؟» قالوا: ثلاثة دنانير. قال: صلوا على صاحبكم. قال أبوقتادة: صل عليه يا رسول الله وعلي دينه. فصلى عليه. رواه البخاري

فهذا تحمل من أبي قتادة رضي الله عنه لما على الميت من ديون، ابتغاء وجه الله تعالى، وهذا الأمر هو دليل على الكفالة.

لو أخذ الكفيل مقابلاً لما تحمّل من أتعاب نظير استقدامه العامل فهذا مما لا بأس به فيه، ولكن لا يزيد على ما دفعه

فالكفيل عليه أن يبتغي وجه الله في مقابل خسارته لمن تحمل كفالته؛ لأن الأصل في الكفالة ليس الربح، وإنما التيسير على المحتاج؛ فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الزعيم غارم، والدين مقضي» رواه ابن ماجة.

والزعيم هو الكفيل، ومعناه أنه خاسر من ماله في مقابل التيسير ورفع الحرج عن أخيه.

لكن لو أخذ الكفيل مقابلا لما تحمل من أتعاب نظير استقدامه العامل، فهذا مما لا بأس فيه، لكن لا يزيد على ما دفعه وبذله، أو مثل ذلك العامل الذي أراد نقل الكفالة إلى كفيل آخر فطلب كفيله مبلغا من المال نظير هذا الانتقال، فهذا أمر محرم وأكل للمال بالباطل.

ولهذا فالقضية ليست بيعا وشراء في الذمم أو الناس، وهذا ما انتقدته بعض المنظمات الخارجية على سياسة الكويت تجاه العمالة الخارجية من وجود ظلم عليهم، ونحن لسنا بحاجة إلى تنبيه من المنظمات الأجنبية؛ إذ لدينا ديننا وشرعنا المبارك الذي كفل الحقوق لكل فرد في المجتمع، فمن لم تنفعه نصائح القرآن أو هدي النبي ﷺ، فسنذكره بقوله تعالى: ﴿أم على قلوب أقفالها﴾، ومثله لن يفيق من سكرة المال إلا بهيبة وعصا القانون.

من أمثلة الظلم على العمال:

ومن صور الظلم الواقع على العامل أمور عدة:

١- التأخير في تسليم الراتب، وهذا ملاحظ أمره وينشر خبره في الجرائد، من تجمع أصحاب الحقوق عند السفارات أو عند إحدى الوزارات للمطالبة بحقوقهم من المال الذي يتأخر لأشهر عديدة، حيث يستفيد صاحب الكفالة من رواتبهم في أمره ويؤخرها عن أصحابها أشهرا عديدة، والأمر متحقق حتى عند بعض الأفراد، حيث سمعت بأذني عن ذاك الشاب الذي عنده خادمة ولا يعطيها راتبها إلا في ختام السنة، أو قبيل سفرها، ويخصم تذكرة السفر من راتبها، ويظن أن هذه الطريقة فيها حفظ لحقه في تواجد الخادمة عنده، لكنه يغفل عن حفظ حق الخادمة عنده.

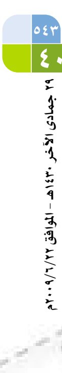
٢- تحميل العامل ما لا ذنب له فيه، فلا أغفل عن مثال ذاك العامل الذي يشتغل في محل بيع الدجاج الحي، وكانت الشركة تحضر له أعدادا تفوق طاقة التخزين في المحل، وغالب الدجاج يكاد يكون قد شارف الموت، فتلزمه الشركة بالبيع، والذي ينفق (يموت) من الدجاج فإن ثمن الدجاجة النافقة يكون من راتب هذا العامل، فهل هذا يعقل على عامل استدان في بلده ليحضر الكويت؟! ولما حضر على كفالة الشركة تلزمه الشركة بهذه النوعية من التعامل الجائر، فأي معيشة سيحققها؟!

٣- ظلم العمال بأخذ ما لا يجوز من المال، وهذا متحقق في قضية الكفالة؛ حيث نجد أن هناك فئة في المجتمع قادهم الجشع وحب المال إلى استغلال قضية الكفالة بصورة سيئة؛ حيث إنهم يحضرون العمال، إما بمكاتب وهمية وتحت مسميات كثيرة من أنواع التجارة، أو يحضر العدد المسموح له من العمالة ثم يطلقهم داخل البلد ليفتشوا عن أرزاقهم، ثم يطلب منهم شهريا أجرة نظير كفالته الصورية أمام الحكومة.

ومن الأمور السيئة الناتجة عن هذا الصنيع أن نجد العامل لا يجد الرعاية من كفيله ولا المال لأكله أو طعامه خلال الأشهر الأولى، أو حتى لسنة كاملة؛ فيلجأ إلى طرق غير مشروعة في البلد، إما إلى التسول، أو السرقة، أو إلى غير ذلك من الأعمال المخالفة للشرع والقانون، وليس الأمر مقتصرا في البحث على فئة معدودة محدودة، لكن تجاوز الأمر إلى أعداد بلغت الآلاف من العمالة المتشردة في الشوارع، والمتسببة في الكثير من المشكلات والقلاقل داخل البلد، والجرم يرجع ابتداء إلى أولئك الذين سعوا إلى جني المال بأي وسيلة وسبيل ولو كان فيه مخالفة للشرع، ثم لقانون ولي الأمر، لكن داء الطمع يقود إلى كل قبيح.

عدم سؤال أهل العلم

وحين نتكلم عمن ظلم العامل بكفالة جائرة، لا نتكلم عن إنسان غير مسلم، ولكن حديثنا عن إنسان مصل وصائم ولربما في كل سنة يتوجه إلى الحج، ومنهم من أطلق لحيته، وله سمة أهل التدين، لكنه في باب التعامل بالمال نجده لا يهتم بأي طريق يأتيه منه المال، وهذا الفاعل لم يتق الله في تحريه للمال: هل من الحرام أم من الحلال؟ لكن الجشع والتعلق بالدنيا جعلاه يتشبث بأي وسيلة تدر عليه المال، ولو سأل مَن يثق بعلمه، أو بدينه مثلما يسأل عن الصلاة والصيام، أو أرسل لهيئة الفتوى في وزارة الأوقاف قبل أن يقدم على مثل هذا العمل لوجد عندهم الجواب الكافي والبلسم الشافي لمثل هذه التعاملات.



العلماء يؤكدون حرمة التعامل معها

شركات التسويق الشبكي توقع الشباب في شرك وهم الثراء

كتب: عبدالقادر علي ورسمه

ما تزال قضية التسويق الشبكي والشركات الوهمية توقع الكثير من الضحايا في العالم العربي وغالبيتهم من فئة الشباب الطامحين إلى الثراء السريع، وقد استخدمت هذه الشركات العديد من أساليب الخداع لاصطياد الناس والإيقاع في شباكها. «الفرقان» كانت أول من تناول في بيان حقيقة هذه الشركات في عددها ٥١٢ لكشف عوار هذه الشركات المخادعة مثل شركة كويست نت، وجاءتنا ردود أفعال متباينة من مستفسر عن حقيقة هذه الشركة وأمثالها ومن مدافع يرى الكلام ضد هذه الشركات وكشف زيفها نوعا من الخسارة المحققة لأعماله التي يأمل من ورائها الثراء السريع الذي وعد به من قبل هذه الشبكات، وسنحاول إلقاء بعض الأضواء الكاشفة على هذا النوع من التسويق بعد أن تكشفت لدى العديد من الدول العربية ألاعيب هذه الشركات الوهمية وتم إغلاقها، فضلا عن فتاوى العلماء التي تبين حرمة التعامل مع مثل هذه الشركات لمخالفتها القواعد الشرعية، ورغم ذلك ما زال الكثير من الشباب مخدوعين وراء السراب الذي تعد به شركات التسويق الشبكي، وسنعرض اعترافات بعض الشباب الذين تنبهوا لهذا الخداع.

توقيف عمل "كويست نت" من سورية والسودان

بدأت العديد من الدول العربية تتنبه لأعمال هذه الشركات الوهمية والمخالفة للقوانين ولذلك سحبت عنها تصريح العمل في داخل دولها، بينما لا تزال بعض الدول الأخرى تغض الطرف عنها وكأن أمرها لا يعني أجهزة الدولة المختصة كوزارتي التجارة والداخلية، وتركو لها الحبل على الغارب تسرح وتمرح وتصطاد زبائنها من الشباب بلا رقيب، وهذا ما يحدث في العديد من دول الخليج ومن ضمنها الكويت، ونأمل أن تتنبه هذه الدول نشاط تلك الشركات المشبوهة وتحذو حذو الدول العربية الأخرى التي أصبحت تدرك مغزى هذه الشركات، وقد تم إيقاف نشاطات شركة "كويست نت" في كل من سورية والسودان، وجاءت حيثيات قرار المنع الصادر من هذه الدول كالتالي:



فتوى الأوقاف تؤكد حرمة عمل شركة «كويست نت» لتضمنه عقدا مشروطا في عقد

سورية تمنع التسويق الشبكي:

أصدرت وزارة الاقتصاد والتجارة القرار القاضي بترقين قيد وكالة شركة قريعية والسعدي الممنوحة لها بموجب عقد توكيل منظم بين الفريقين والمسجل لدى الوزارة، وتعود أسباب ترقين هذا العقد كما جاء في كتاب مديرية التجارة الداخلية بوزارة الاقتصاد إلى ما يلي :

ورد للوزارة عدة معلومات تفيد بأن شركة قريعية والسعدي تقوم بمخالفة العقد المبرم والقيام بأعمال مخالفة لتعميم وزارة الاقتصاد والتجارة رقم ٧٢٩٨ / ٣٥٨ / ١٠ / ٣ تاريخ ١٧ / ٢ / ٢٠٠٩.

وخلال تكليف مديرية التجارة الداخلية التحقق من المخالفة، فقد قامت عناصر من دائرة السجل التجاري ودائرة الوكالات الأجنبية بزيارة الشركة حسب العنوان المسجل لديها وتم ملاحظة المخالفات التالية: القيام بالتسويق الشبكي وعدم الحصول على أية إجازة استيراد والاكتفاء بالاستيراد بموجب عقد الاتفاق مع شركة "DHL" فقط ومخالفتها للعنوان المصّرح به للوزارة والعثور في مقر الشركة على مقاعد للدراسة والقيام بتدريب الزبائن لممارسة التسويق الشبكي، وبناءً عليه تم إنذار الشركة، وأخذ تعهد خطي من الشريك المتضامن بالتقيد بالمهام الموكلة لها، وبتاريخ ٣٠ / ٢٠٠٩/٣ قام عناصر من الوزارة للتأكد من تنفيذ التعهد ووجدوا أن المخالفات المذكورة ما تزال مستمرة ، وبناء عليه تم ترقين قيد وكالة الشركة ونشر قرار الترقين في وسائل الإعلام للاطلاع عليه .

السودان توقف نشاط «كويست نت»

بسم الله الرحمن الرحيم
وزارة العدل
إدارة مكافحة الثراء الحرام والمشبوه
التاريخ: ٢٠٠٩/١/٨م
النمرة: و ع/ م ث ح/ ٢٠٠٩م
السيد/ وكيل شركة «كويست نت» بالسودان
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الموضوع: إيقاف نشاط شركة أرائك للاقتصاد والتنمية المحدودة
بالإشارة إلى الموضوع المذكور بعاليه بناءً على الفتوى الصادرة من مجمع الفقه الإسلامي نأمركم بإيقاف نشاط الشركة المذكورة لحين الفصل في الإجراءات.

شباب مصر في فخ هذه الشركات

يوضح أحد المتعاملين مع شركة «كويست نت» الخداع المستشري في داخل غرف هذه الشركات والوعود المعسولة التي توقع الكثير من الضحايا، وكتب هذا الشخص الرؤية الحقيقة التي توصل إليها بعد أن وقع ضحية لوهم التسويق الشبكي في مصر حيث قال:

ظهرت في الشهور القليلة الأخيرة بمصر فكرة غريبة.. وللأسف وجدت لها مكاناً في عقول بعض الشُّبان والشّابات، من أجل الحصول على الأموال بطريقة سهلة، وبدون إنتاج أي شيء، عن طريق الاشتراك فيما يُسمّى بشركة "كويست نت" للتسويق، والحقيقة أن الأمر كلّه خدعة كبرى قد وقع فيها هؤلاء الضّحايا ..

ويقول أيضاً

الذين وقعوا في فخّ هذه الشبكة، وحدث لهم غسيل مُخ، يزعَمون أنّ: "كويست نت" هي شبكة تسويق عالميّة، لتسويق منتجات متعدِّدة.. وكل ما عليك أن تشتري أحد هذه المنتجات، فتُصبِح وكيلاً للشركة، وتحاول تسويق المنتجات لأشخاص آخَرين.. وإذا استطعتَ إقناع سِتّة أشخاص بشراء منتجات، تأخُذ

رغم تأكيد العلماء على حرمته ما زال العديد من الشباب يقعون في شباك التسويق الشبكي

حوالي ثُلث ما دفعته أولاً في شراء أحد المنتجات.. وكلّما أحضرتَ أشخاصًا أكثر، سوف تحصُل على دُفعات أخرى من الأموال.

ويضيف إن هذه الشَبَكَة، لا تتعامَل إلاّ مع منتجات غريبة، ليس لها أيّة قيمة في السُّوق، مثل "القُرص الحيوي Biodisk" (وهو عبارة عن عدسة زجاجيّة، قد تكون كبيرة بحجم قبضة اليد، أو صغيرة تُعلّق في الرقبة ويقولون إنها تعطي الجسد طاقة وتمنع عنه التعب!) أو "ساعات من ماركات خاصّة".. والعجيب أن الأسعار التي تطالب بها هذه الشبكة لهذه الأشياء هي أسعار خُرافيّة: تبدأ من ٦٢٥ دولارا وحتّى ١٣ ألف دولار أمريكي!! وللأسف جميع الضّحايا الذين وقعوا في الفخّ لم يستطيعوا حتّى الآن أن يبيعوا، بأي ثمن، ساعة واحدة من التي اشتروها ودفعوا فيها ٦٢٥ دولارا..!

ويقول أيضاً مراكز القوى في هذه الشّبَكة هم أشخاص مجهولون خارج البلاد، ويحصلون على الجزء الأكبر من الأموال، أمّا الموجودون داخل مصر فهُم يعملون في الظلام، بدون أي ترخيص أو سجلّ تجاري.

جدير بالذّكر أنّ حوالي نصف عدد القيادات الذين أدخلوا هذا المرض من القاهرة إلى الإسكندريّة، بعد الحوار والنصيحة، قد توقّفوا تمامًا عن نشاطهم بإيقاع المزيد من الضّحايا.. بل ندموا على تلك المرحلة التي أضرُّوا فيها بالكثيرين وهم لا يدرون.

نطالب الوزارات المعنية بإيقاف هذه الآفة حتى لا تقع في المستقبل أشياء لم تكن في الحسبان

هذه شهادة صادقة لمن جرب هذا العمل ورأى بأم عينيه ما يتعرض له الضحايا من خداع وغسيل للمخ حتى يقنعوا الآخرين، بل أكد لنا أحد ضحايا هذه الشركة أنها تشترط على المتعاملين الجدد عدم البوح بحقيقة ما يقوم به لأحد من الناس حتى ولو كان من أقرب الناس إليه، مما يؤكد أن هذه الشركات الوهمية تحاول خداع البسطاء بالثراء العاجل وتطلب منهم إخفاء أعمالهم إلا لمن يقتنع بالانضمام إلى الشركة، ولا بد أن يتم الإقناع بطريقة سرية حتى لا ينفضح أمرهم، مما يثير الشكوك حول هذه الشركات وهويتها الحقيقية، وهل يمكن أن يكون وراءها منظمات دولية معادية للإسلام والعرب، أو تكون غطاء وهميا لشركات يهودية تريد التسلل إلى الشباب العربي والمسلم والاستحواذ على ثرواتهم، كل هذه التساؤلات والشكوك نطرحها أمام المسؤولين في وزارتي التجارة والداخلية في دولنا العربية والإسلامية للتعامل السريع مع هذه الآفة حتى لا تقع في المستقبل أشياء لم تكن في الحسبان.

مجمع الفقه الإسلامي في الهند: التسويق الشبكي.. غش وتزوير

جاء في قرارت الندوة مجمع الفقه الإسلامي في الهند بخصوص التسويق الشبكي أو التسويق المتعدد الأبعاد: تتضمن صور التسويق الشبكي السائدة اليوم مفاسد شرعية مختلفة لاشتمالها على الغش والتغرير، وعليه فلا يجوز الانضمام إلى مثل هذه التجاوزات، ولا ينضم المسلمون لتجارة تتعارض مع مبادئ الإسلام المضبوطة والمحددة في المعاملات.

وتتلخص الفكرة الجوهرية للتسويق الهرمي أو التسويق الشبكي، في أن يشتري الشخص منتجات الشركة مقابل الفرصة في أن يقنع آخرين بمثل ما قام به بأن يشتروا هم أيضا منتجات الشركة، ويأخذ هو مكافأة أو عمولة مقابل ذلك. ثم كل واحد من هؤلاء الذين انضموا للبرنامج يقنع آخرين ليشتروا أيضا، ويحصل الأول على عمولة إضافية، وهكذا. فأنت تدفع لزيد على أن تأخذ من عمرو وعبيد.

وتشترط الشركة ألا يقل مجموع الأفراد الذين يتم استقطابهم من خلال زيد ومن يليه في الهرم عن ٩ أشخاص من أجل الحصول على العمولة.

ومكمن الخلل في هذا النظام هو أنه غير قابل للاستمرار؛ فلابد له من نهاية يصطدم بها ويتوقف عندها، وإذا توقف كانت الطبقات الأخيرة من الأعضاء هي الخاسرة، والطبقات العليا هي الرابحة، والطبقات الأخيرة تفوق في العدد أضعاف الطبقات العليا، وهذا يعني أن الأكثرية تخسر لكي تربح الأقلية؛ ولذلك فإن هذه البرامج في حقيقتها تدليس وتغرير وبيع للوهم للجمهور لمصلحة القلة أصحاب الشركة.

مجمع الفقه الإسلامي في الهند: التسويق الشبكي تدليس وتغرير وبيع للوهم للجمهور لمصلحة القلة أصحاب الشركة

قطاع الإفتاء بوزارة الأوقاف: لا يجوز هذا التصرف لتضمنه عقدا مشروطا في عقد

فتوى رقم ٢٤ع٢٠٠٩م

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، وبعد:

فقد عُرض على لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى في اجتماعها المنعقد يوم الثلاثاء ١٥ من صفر ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/٢/١٠م الاستفتاء المقدم من / نصه:

أرجو بيان الحكم الشرعي في المعاملة الآتية: العمل في شركة كويست العالمية «Quest International» وهي شركة عالمية تعمل بالتجارة الإلكترونية، بدأت عملها في عام ١٩٩٨م، وبدأت بتسويق خط واحد من المنتجات فقط، ووصلت الآن إلى خطوط عدة من المنتجات، من أهدافها: الارتقاء بالنفس قبل مساعدة الآخرين، وهذا ما يؤكدونه في لقاءاتهم وتدريباتهم، حاليا هناك أربعة خطوط من المنتجات:

١. الساعات والمجوهرات والعملات التذكارية: المجوهرات والعملات مصنوعة من الذهب أو الفضة مع أحجار كريمة أو بدونها.

٢. منتجات الطاقة: وهي برأيي من أفضل منتجات الشركة، وفوائدها للصحة عديدة –على حد زعمهم – لا يسعني ذكرها الآن.

٣. الاتصالات: وهي خطوط ومنتجات لتخفيض المكالمات الدولية.

٤. العطلات: وهي تشمل الإقامة لشخصين إلى أربع أشخاص لمدد محددة في فنادق أو منتجعات حول العالم.

خطوات بدء العمل

(التسجيل): يتم التسجيل عن طريق شخص آخر يعمل لدى الشركة يعرّف الشخص الجديد بنظام الشركة، يدفع الشخص الجديد رسوم التسجيل وهي ١٠ دولارات، وهنا يصبح الشخص الجديد ممثلا مستقلا للشركة، وباستطاعته العمل على تسويق منتجاتها وأخذ عمولة معلومة على كل عملية بيع، أو أن يكمل باقي الخطوات، رسوم التسجيل تجدد سنويا:

(التأهيل): يتم التأهيل عن طريق شراء أحد منتجات الشركة، إما لنفسه أو لغيره أو أن يشتري شخص آخر باسمه لا يريد الانضمام للشركة ولكن يريد أحد منتجاتها، وهنا تبدأ عملية حساب العمولات له أسعار المنتجات تتراوح من ٤٠٠ دولار إلى ١١٥٠٠ دولار، عملية التأهيل مطلوبة مرة واحدة في العمر، إذا اختار الممثل المستقل شراء منتج آخر من منتجات الشركة فسوف يعود النفع عليه بحساب جديد للعمولات.

(التفعيل): يتم التفعيل عن طريق تسجيل شخصين جديدين وتأهيلهما ووضع أحدهما على اليمين والآخر على اليسار، وهنا يستطيع الممثل المستقل أخذ عمولات من الشركة.

كيفية حساب العمولات: لكل منتج قيمة على حسب سعره، من ٠,٥٥ إلى ٢١، بعد جمع هذه القيم على اليمين وعلى اليسار، تتوزع العمولات كالتالي: لكل ٣ على اليمين و٣ على اليسار، الشركة تعطي ممثلها ٢٥٠ دولاراً، وهكذا، ويتم حساب العمولات يوميا، وتوزيعها أسبوعيا.

السؤال الثاني: بالنسبة لمنتجات الذهب والفضة، فإنها (حسب اعتقادي) تباع كإكسسوارات، فالثمن الذي تباع به أعلى من سعرها الأصلي، بمعنى أن ثمنها لا يتأثر بارتفاع أو انخفاض أسعار الذهب والفضة، سألت أحد تجار الذهب بعد أن أطلعته على المنتجات وصفاتها، عن سعر البيع والشراء لهذه المنتجات وكان الفرق كبيرا، مثال (١): منتج سعره ٧١٠ دولارات بما يعادل ٢٠٠ دينار كويتي، يشتريه التاجر بسعر ١٥ دينارا كويتيا، ويبيعه بسعر ٦٠ دينارا كويتيا. مثال (٢): منتج آخر سعره ١٨٣٠ دولاراً بما يعادل ٥٣٠ دينارا كويتيا، يشتريه التاجر بسعر ٤٧ دينارا كويتيا، ويبيعه بسعر ٩٠ دينارا كويتيا، وهناك العديد من الأمثلة، أي إن اشتراه شخص ليبيعه بعد ذلك، فهذه خسارة له، أما إن اشتراه لاستخدامه فهذا مكسب له. فما الحكم الشرعي في شرائها؟ علما أن شراء أو بيع الذهب أو الفضة عن طريق الإنترنت لا يجوز؟

سورية والسودان تغلقان شركة «كويست نت» بسبب مخالفتها القوانين المرعية وفتاوى مجمع الفقه الإسلامي

هناك شبهات كثيرة تحوم حول شركات التسويق الشبكي وعلاقتها مع المنظمات السرية الدولية

السؤال الثالث: حساب العمولات يتم على دورات (Cycles)، في نهاية كل دورة يحصل الممثل المستقل على ما يسمى بـ (E-Voucher)، وهو عبارة عن ١٠ نقاط ويعادل ٦٠ دولار على حسب علمي.

ويتم جمع هذه النقاط واستبدال منتج من منتجات الشركة بها، غير المنتجات التي تباع، فهل يمكننا استبدال هذه النقاط بمنتجات من الذهب أو الفضة؟

وقد أجابت اللجنة بما يلي:

هذا التصرف – المستفتى عنه – لا يجوز شرعا، لتضمنه عقدا مشروطا في عقد، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الوكيل المساعد
لقطاع الإفتاء والبحوث الشرعية
عيسى أحمد عيسى العبيدلي
الوكيل المساعد لقطاع الافتاء
والبحوث الشرعية

في ندوة نظمها مركز الارتقاء لرعاية الشباب بعنوان «ملتقى الصحابة»

من العار أن نفتـــح ملف القـــدح والانتقـــاص من الصـــحابة كـــل عـام





كـتــب: علاء الدين مصطفى

طالب عضو لجنة الفتوى بجمعية إحياء التراث الإسلامي فضيلة الشيخ محمد الحمود النجدي المسلمين والمثقفين وطلاب العلم أن يطلعوا على ذكر الله للسابقين الأولين من الصحابة – رضي الله عنهم– الذين سبقوا في الإسلام والإيمان بالنبي والقرآن؛ فالله تعالى قال: ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾ أي الصحابة، وإن الله عز وجل زكى نياتهم فقال: ﴿يبتغون فضلاً من الله ورضوانا..﴾.

الصحابة في القلب

وقال فضيلة الشيخ النجدي في الملتقى الذي أقامه مركز الارتقاء لرعاية الشباب بمسجد عتبة بن غزوان بمنطقة السالمية بعنوان: «الصحابة في قلب كل مسلم»: إن الصحابة المهاجرين – رضي الله عنهم – هم فرقتان: منهم المهاجرون الذي هاجروا مع النبيﷺ من مكة إلى المدينة، ومنهم من هاجر إلى الحبشة وتركوا أموالهم وذراريهم حتى أتوا للمدينة ولا يوجد لهم بيت فكانوا ينامون في المسجد وهم أهل الصفة، والله أثنى عليهم فقال: ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾، والأنصار الذين نصروا النبيﷺ ودافعوا عنه وفدوه بأرواحهم وأنفسهم؛ فمنهم أنس بن مالك الذي خدم الرسولﷺ عشر سنين وغيره كثير من أهل المدينة المنورة، فهم سطروا لنا نماذج مشرقة في فن التضحية والفداء، فهم الذين قال الله عنهم: ﴿يحبون من هاجر إليهم﴾، وهم من قال تعالى عنهم: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾، فهذا سعد بن الربيع وهو من الأنصار جاء إلى عبد الرحمن بن عوف من المهاجرين وقال له: إن لي من المال الكثير فهذا مالي أقسمه بيني وبينك نصفين، وإن لي من الأزوج اثنتين فانظر أيهما أحب إليك فأطلقها وتتزوجها، فقال له ابن عوف : بارك الله لك في أهلك ومالك دلني على السوق. فانظر إلى التضحية والفداء فلم يقولوا: ضيقوا علينا وشاركونا في بيوتنا وأموالنا، فرضي الله عن الجميع.

غلّ أو حسداً

وأضاف النجدي أن الذي يحمل في قلبه غلاً أو حسداً على أصحاب الرسولﷺ هذا ليس بمؤمن ولا بمسلم، وهذا من علامات الزندقة مستشهداً بقول أبي زرعة الرازي: من وجد في قلبه غلاً أو سب أصحاب رسول اللهﷺ فهو زنديق؛ فإن القرآن حق، والرسول حق، وإن الصحابة هم من نقلوا لنا القرآن والسنة؛ فمن طعن في الصحابة طعن في القرآن والسنة؛ فإذا كان الشاهد مطعونا فيه سقطت شهادته، وإن الله تعالى قال: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة﴾، وهذا إخبار – وليس دعاء – من الله تعالى لهم، وقد ذكر أهل العلم أن الذين بايعوا تحت الشجرة عددهم ما يقارب ألف وخمسمائة رجل لا كما يدعي بعضهم أن عددهم بسيط جداً.

النجدي: من وجد في قلبه غلاً أو سب أصحاب رسول الله ﷺ فهو زنديق

مصحف واحد

ومن جانبه قال رئيس الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان د.عادل الدمخي: إنه يكفي الصحابة شرفاً أن الله تعالى حفظ لنا بهم هذا الدين وأقاموا لنا هذا الدين بحفظ الله تعالى، وأنهم جمعوا الأمة الإسلامية على مصحف واحد وحفظا لنا سنة النبيﷺ، وأنهم حفظوا لنا هذا الدين حتى بعد وفاة النبيﷺ؛ فموقف أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – بمقاتلة من منع إخراج زكاته بعد وفاة النبيﷺ وقوله: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، وقبلها موقفه في تثبيت الصحابة عند وفاة النبيﷺ عندما خطب فيهم قائلاً: يأيها الناس، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وكذلك موقفه ضد القدرية وأهل البدع والخوارج الذي رفعوا السيف وقتلوا في أهل الإسلام، وعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – الذي نشر العدل والأخلاق وأسس العلوم الإدارية للدولة وأمور الخلافة والقضاء، وعدله في رعيته حتى اقتص للمصري من ابن والي مصر عمرو بن العاص عندما ضربه وقال قولته المشهورة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟!»، وعثمان بن عفان – رضي الله عنه – الذي أنفق أمواله في سبيل الله وجيّش الجيوش ورفض أن تهرق قطرة دم واحدة في الدفاع عنه، وعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وموقفه في وأد الفتن حتى قتل.

الدمخي: يقولون الإسلام انتشر بالقوة.. فأنتم تملكون القوة الآن فلماذا لا تنشرون النصرانية؟!

واستطرد الدمخي قائلاً: يقولون: انتشر الإسلام بالقوة والسلاح، ونقول لهم: أنتم تملكون القوة الآن فلماذا لا تنشرون النصرانية بالقوة؟! فهناك فرق واضح بين من يؤمن بالحق ويؤيده الله تعالى ويبذل نفسه وماله وكل ما يستطيع لنصرة هذا الحق، مضيفاً أنه لا يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وعلى كل مسلم الاقتداء بالصحابة وأن يحذوا حذوهم وأن يعلم أبناءه سيرتهم ويمتثل خلقهم.

القدح أو الذم

وعلى صعيد متصل طالب رئيس قسم العقيدة والدعوة بكلية الشريعة د. بسام الشطي بضرورة أن يكف بعض الناس ألسنتهم وأقلامهم عن ذم الصحابة، مبيناً أنه من العار أن نفتح ملف القدح والانتقاص من الصحابة كل عام، فواجبنا أن نشيد بأعمالهم الطيبة والكريمة وتحملهم البلاء وقد تركوا ديارهم وأموالهم من أجل نصرة دين الله تبارك وتعالى، فالله عز وجل أمرنا أن نترضى عنهم وأن نجعلهم الأسوة لنا بعد النبيﷺ، فهم الذين تلقوا الوحي غضاً طرياً وتعلموا من النبيﷺ وجهاً لوجه، والله قد رضي عنهم فقال ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة..﴾، مضيفاً أن الصحابة بذلوا الغالي والنفيس لتكون كلمة الله هي العليا، وأن الأمة الإسلامية من سالفها إلى حاضرها تقطع بعدالتهم ونزاهتهم، وأن الله وعدهم بدخول الجنة بعد الأنبياء والرسل.

وذكر الشطي أن البشر يخطئون ويصيبون والنبيﷺ قال: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»، وقال: «لا يدخل النار من أصحاب الشجرة» يعني بذلك من بايعوا بيعة الرضوان تحت الشجرة ، وأن الله تعالى قد قال في حقهم: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين...﴾ ثم قال في نهاية الآية: ﴿.. ثم تاب عليهم..﴾ فكرر توبته سبحانه عليهم مرتين، وأثنى الله عليهم فقال: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل..﴾، وهناك من الصحابة من أخطأ ومنهم الغامدية التي زنت ثم رجعت وتابت وجاءت إلى رسول اللهﷺ تائبة وطلبت إليه أن يقيم عليها الحد وأن يرجمها، وبعد وفاتها قال عنها النبيﷺ: «لقد تابت توبة لو وزعت على أهل المدينة لوسعتهم»، وكذلك حادثة الصحابي حاطب ابن أبي بلتعة الذي حذر كفار قريش وأبلغهم بأن الرسولﷺ سيأتي لغزوهم فلما علموا بأمره قال بعض الصحابة : يا رسول الله نقتله، ولكن النبيﷺ قال: «لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فإني قد غفرت لكم»، وأثنى عليه النبيﷺ وقال: إنه شهد مع الرسولﷺ غزوة بدر وصلح الحديبية.

يكفينا شرفًا أنهم جمعوا الأمة الإسلامية على مصحف واحد وحفظوا لنا هذا الدين

الشطي: بذلوا الغالي والنفيس لتكون كلمة الله هي العليا فواجبنا أن نشيد بأعمالهم الطيبة

وأوضح الشطي أنه رغم كل ما حدث بين الصحابة لا يجوز لنا أن ننشر بعض هذه التلبيسات وإظهار ثقافة الكراهية والعداوة لبعضهم وترسيخها؛ مشدداً على أن الخوض في ملفات كل صحابي وأخطائه ونقائصه ليس بجائز ولا صحيح فإننا سنسأل في القبر بثلاثة؛ أسئلة وهي : من ربك؟ ما دينك؟ من هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ ولن يسألك الله تعالى عما شجر بين الصحابة، والله عز و جل قد قال: ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾.

هل تسهم الدولة في الاستغلال الأمثل للشباب في العطلة؟

بقلم: د. بسام الشطي



أرجو من أعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية قبل أن تبتدئ عطلتهم أن يفكروا في عطلة الشباب والاستغلال الأمثل لها، ففي هذا العام العطلة طويلة، وتشتكي وزارة الصحة من كثرة الحوادث الخطيرة في العطل، وكذلك وزارة الداخلية تشتكي من حوادث الطرق والجرائم، وتشتكي وزارة الشؤون من جنح الأحداث في العطل، ويشتكي أولياء الأمور من سهر أبنائهم.

● الشباب يقولون نريد مكانا يشغلنا في العطلة ولو براتب بسيط، فنحن طاقة مهدورة، ويشتكي أولياء الأمور ويقولون: الرسوم غالية جدا، ولا يوجد خدمة التوصيل لأبنائنا؛ فلا يعقل أننا نوصلهم أيام المدارس وأيام العطل، ويقول الأبناء: لا نريد دراسة، ونريد ترفيها.

● بعض الأسر تقول السفر هذا العام مخيف بسبب انتشار مرض إنفلونزا الخنازير وغيره وغلاء وتكاليف السفر، فنحن نريد أماكن ترفيهية في البلاد، فأبناؤنا يقضون وقتهم إما في الغيبة أوالنميمة أوالسخرية أو الاستهزاء، أو الإدمان على الدخان والمخدرات، أو النوم الكثير بالنهار والسهر الطويل بالليل، أو التسكع في الأسواق، أو الذهاب إلى المقاهي لشرب المحرمات، أو سرقة السيارت والتشفيط، أو اللعب بالحيوانات، أو اللعب في الإنترنت.. فما الحل؟

● الجمعيات الخيرية طاقات كبيرة وعندها الحلول، ولكن ينقصها المادة، فعندها الاستطاعة لجمع الشباب وإعطائهم رواتب لو أن الدولة وفرت لكل جمعية ١٠٠ ألف دينار لشهرين ونصف، أو تحملت الجمعيات التعاونية شيئا من هذه المبالغ.

تستطيع الجمعيات عمل دورات وتستفيد من الطاقات الشبابية: فهناك مهارات رسم وقراءة وخزف وإنترنت وتحسين الخطوط، وسياحة شرعية، التعرف على الجزر، والسباحة، والتعرف على معالم البلد وارتياد المتاحف، و«صنع في بلدي»، ورفع المستوى العلمي من مثل: حفظ سور من القرآن الكريم، وقراءات حرة، وأحاديث، وأذكار، والعناية بالصحة من خلال دورات إسعافات أولية، أو استضافة أطباء الأغذية وغيرها، ودورات في مهارات ركوب الخيل والرمي، وزيارة النادي العلمي، وخدمة المجتمع في الجامعة وغيرها.

● فنون إعلامية من مثل: كتابة مقال، أو إعداد مسابقة، أو ممارسة هواية مفيدة، أو مشاهدة أفلام وثائقية مفيدة أو اجتماعية منتقاة، أو حفظ أناشيد شرعية.

● فنون اجتماعية: مثل ممارسة بعض الأعمال المنزلية، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وتوثيق الصلات مع الجيران، وحل المشكلات، والتعرف على شخصيات كويتية، وزيارة عالم في بيته، وزيارة مريض، والتعرف على الصحابة، ومكانة الحجاب، وأخطاء في الحجاب، وضوابط الزينة وخطورة الموضة، وآداب استخدام الهاتف النقال، والدعوة داخل الأسرة، والمنكرات الاجتماعية..

● السفر المباح: كالعمرة، والذهاب إلى المدينة، والسفرات العلمية، والسفر للمتاحف، والسفر للمكتبات، والسفر للدورات المكثفة، والسفر لصلة الأرحام، وتعلم بعض الألعاب (السباحة) وغيرها.

إن ديننا فيه فسحة وترفيه مباح: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ» وحديث: «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك»، وحديث: «لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسمه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به».

● ونداء للنوادي الحكومية بفتح مجالات أكبر لاستقطاب الشباب كالصيد والفروسية، ونادي الرماية، والنادي العلمي، والنوادي الرياضية، وعليها أن «تخصص جدولا لكسب الشباب، وملء الجدول ليكون يوميا،».

ونداء آخر إلى الشركات التجارية بتخفيف الأسعار، واستقبال الشباب للعمل ولو بأسعار رمزية، ودعم أنشطة الجمعيات الخيرية لفتح أكبر عدد ممكن لجميع الشباب، ولاسيما الأمانة العامة للأوقاف، فهذا دورهم؛ حتى نؤسس جيلا قادرا على استغلال فراغه فيما ينفعه في دينه ودنياه.